الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'

كليـــة: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قســـم: التاريـــخ

ثـــورة صاحب الحمـــار
في المصـادر الشيعية والمصـادر السنية
(332-334هـ / 933-945م)
دراسة مقارنة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في: تاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

اعداد الطالبة:
✓ محمد السعيد زكية

- اشراف الأستاذ الدكتور:
* د. بـــــن زاوي طارق

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الجامعية	الصفة
عمران عبد الحميد	أستاذ/د	جامعة المسيلة	رئيسا
بن زاوي طارق	أستاذ/د	جامعة المسيلة	مشرفا ومقرراً
شاكي عبد العزيز	أستاذ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2024 -2025

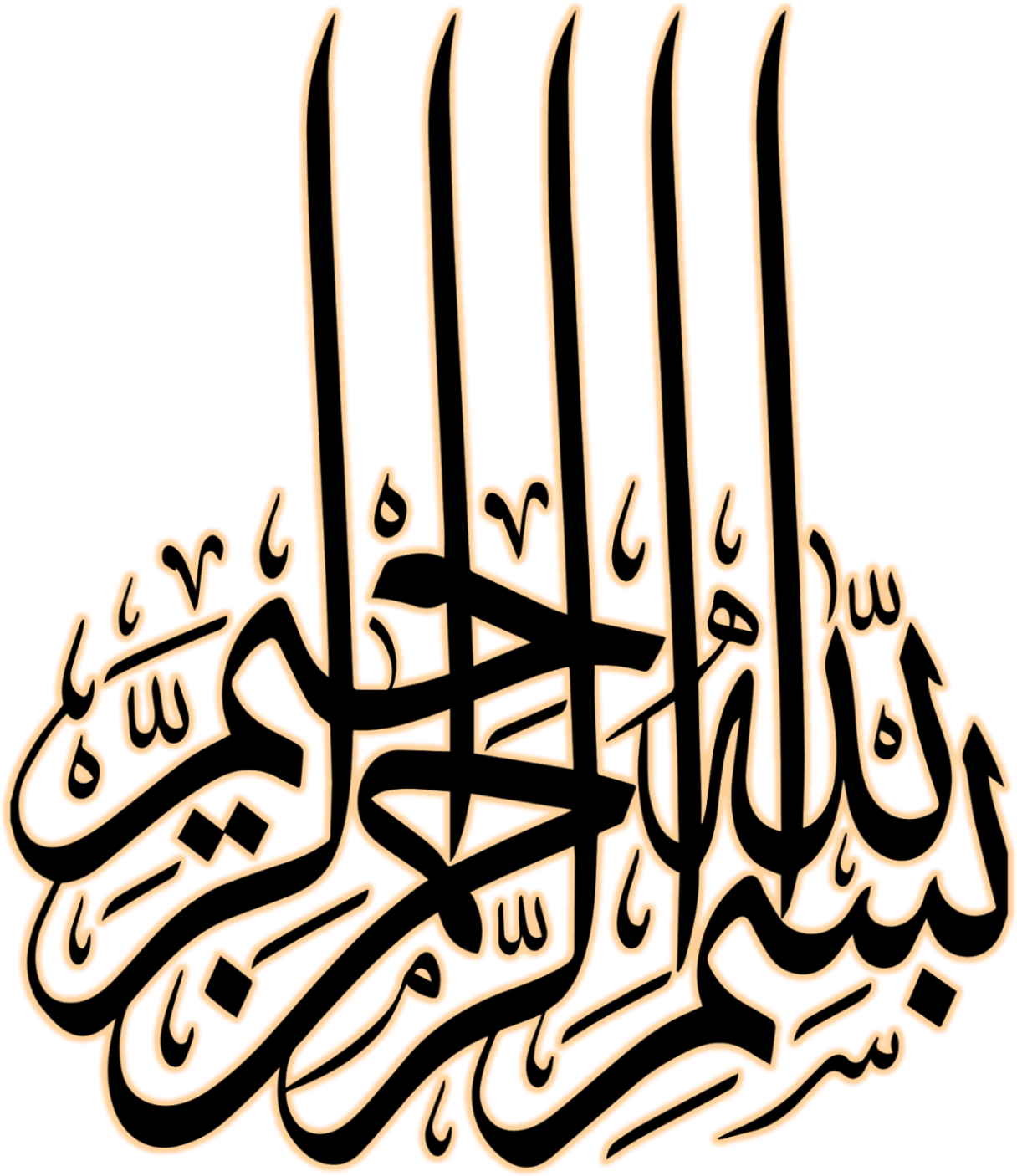
بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): محمد السعيد زكية

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 208411o769

الصادرة بتاريخ : 22/10/24 عن دائرة : أولاد دراج

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاسلامية قسم: التاريخ

تخصص: عربي احمد مي تحت رقم التسجيل:

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: دورة صاحب المكارم في المصادر التشيعية والمصادر السنية دراسة مقارنة

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 09/12/2025

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: ثورة صاحب الكارتي المصادر السنية والمصادر الشيعية دراسة مقارنة

إعداد الطلبة:

1- محمد السعيد وكيف رقم التسجيل:

2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ **الشعبة:** التخصص: تاريخ إسلامي

إشراف: بن أوري طارق **الرتبة:**

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

اهـــــداء

إلـــــــــــى والديَّ الكريمين:

"محمد السعيـــد الشريـف وبـــن حميـد خضـــرة"

اللَّذيْن منَّ الله عليَّ بهما، فأدام الله عِزَّهما ورزقهما دوام الصِحة والعافية

إلـــى من كان اسمه نابعاً في ثنايا فكان قرَّة عيني في الحياة

زوجـــــي: حـــويدش حسان

إلـــــــــــى دفلذات كبدي بناتي

وســـــام ومـــــريا (وصـــال)

أعانهما الله في مسيرة حياتهما وجعلهما إذُخراً وفَخرًا

إلـــــــــــى من شدَّ الله بهم أَزْرِي فكانوا إسَندًا في الحياة

اخوتي وأخواتي

إلـــــى من كان له فضلٌ عليَّ بعد والديَّ وزوجي وإخوتي، في الوصول مراتب التشريف

صديقاتي وزميلاتي وجل من كانوا إداعمينَا

أهديـــــكم هـــذا العمـــل

شُكر وَعـــرْفَان

الجدير بالشكر هو الله جلَّ في عُـلاه الذي أنار لي دروب المعرفة

القائل في محكم تنزيله:

(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) [سورة إبراهيم: 7]

والصلاة والسلام على رسوله الكريم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين

نحمد الله تعالى الذي بارك لي في إتمام هذه الدراسة

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف:

"بـــزاوي طارق"

لإشرافه على هذا العمل فله أخلص تحية، وأعظم تقدير على كل ما قدمه لي من توجيهات وإرشادات، وعلى ما

خَصني به من جُهد ووقت طوال إشرافه على هذا العمل

كما أتقدم بالشكر أيضاً إلى الأستاذ: رابح عباسي على دعمه وحرصه في إثراء موضوعي هذا

فأقول لكم منّي جزيل الشكر ووافر الامتنان

يا من كنتم لنا ذُخراً وفي مشوارنا فخراً

قائمـــــــة المختـصـــــــرات

الرمـــز	معـــناه
تح	تحقيق
تر	ترجمة
د. ت	دون تاريخ
د. ط	دون طبعة
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	عدد
مج	مجلد
ج	جزء
هـ	التاريخ الهجري
م	التاريخ الميلادي
ت	توفي
د. م	دون مكان
ق	قرن

مقدمة

مقدمـــــــة:

شهدت بلاد المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصةً حراكاً سياسياً ومذهبياً نَجمَ عنه ميلاد قوة جديدة، حيث أدت قبائل المغرب الأوسط أدوار مختلفة في ثبات دول وكيانات المغرب الإسلامي واستقرارها، وسقوطها وعلاقتها السياسية والدبلوماسية، بالإضافة إلى كونها حاضنة لمختلف الثورات الشعبية والمذهبية ولعلَّ من أبرزها في هذه الفترة ثورة صاحب الحمار التي هي محل هذه الدراسة، خاصة فيما شهدته من تحديات قبلية ضد الدولة الفاطمية، فشغلت حيزا جغرافيا ضمن أقاليم المغرب الأوسط.

ومنه جاءت دراستي هذه الموسومة بـ "**ثـــورة صاحب الحمـــار في المصـادر الشيعية والمصـادر السنية (316-334هـ/933-945م) - دراسة مقارنة.**

تكمن **أهمية دراستي** في معرفة الصراع التقليدي بين الدولة الفاطمية والطائفة الإباضية النكارية، وقد تعددت دوافع اختيارنا لهذا الموضوع، أبرزها التعرف أكثر على دور زناتة في هذه الفترة، فالموضوع يحمل في طياته جوانب اجتماعية وسياسية مبنية على العصبية القبلية واختلاف نمط المعيشة من قبيلة الى أخرى، وطبيعة البيئة الجغرافية بين شمال وجنوب المغرب الإسلامي.

كما تقدم دراستي رؤية متكاملة للتمييز بين المصادر السنية والمصادر الشيعية في سرد الأحداث والوقائع لثورة صاحب الحمار.

ارتأيت إلى **طرح الإشكالية** التالية:

- ما هو الفرق بين المصـادر السنية والمصـادر الشيعية في توثيق ثورة صاحب الحمار؟ وانطلاقاً من هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية؟
- من هو صاحب الحمار؟ ما معالم هذه الثورة؟
- كيف وثقت المصـادر السنية والمصـادر الشيعية ثورة صاحب الحمار؟

لقد كان من بين **أسباب اختياري للموضوع** هو رغبتي في البحث لمثل هذا النوع من الدراسات التاريخية، خاصة وأنَّه قد لامس مشكلةً دينية اجتماعية تمس راهن عصر من العصور، بالإضافة إلى إثراءً لرصيدي المعرفي في مثل هاته المواضيع، التي تكون فيما بعد إضافةً هي الأخرى لمكتبتنا الجامعية لينهل منها الطلاب وكذا الباحثين فيما بعد، وكذلك دعماً لفكرة من الأستاذ المشرف.

ولقد استعنت لمعالجة هذا الموضوع ببعض الدراسات الحديثة من كتب ومقالات من بينها

_ عبد العزيز فلالي, العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب.

_ مصطفى الشكعة, المطالعات الإسلامية في العقيدة والفكر.

_ الحسن علي بن إسماعيل الأشعري, مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين.

✓ **نقد المصادر:**

ومن أبرز المصادر التاريخية المستخدمة في دراستي هذه كتابيْ المقدمة والعبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لصاحبه عبد الرحمان ابن خلدون، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم لابن حمَّاد الصنهاجي، الذي أفادني في مختلف جوانب من حياته؛ كمولده ونسبه ونشأته، إضافةً إلى كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، لابن عذارى المراكشي، وكذا كتابيْ افتتاح الدعوة والمجالس والمسايرات للقاضي النعمان الذي أفاد في عرض أسباب وأخبار ثورة أبي يزيد المعروف بصاحب الحمار الذي استعنت به في ذكر العلاقة بين الفقه والتصوف وربطها وارجاها إلى مصدرية القرآن والسنة، كما أفادني ابن مريم التلمساني الذي يتضمن العديد من التراجم من بينهم الإمام زروق الذي عرَّف به وأبان شيوخه وتلاميذه فمؤلفاته.

✓ **كتب التاريخ:**

1- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لعبد الرحمان ابن خلدون (732- 808هـ/1406-1325م):

حيث تناول فيه نظرة عن تاريخ المغرب الأوسط، وقد أفادني في التعرف على أصول ثورة صاحب الحمار وعن نسبها وأهم فروعها وبطونها، كما ينفرد هذا الكتاب بالاعتماد على الروايات والمشاهدات حول الأحداث التي عرفها المغرب الأوسط، إذ يعتبر مصدراً هامًا في تاريخ الدولة الفاطمية وتحديداً الفترة العبيدية.

2- إفتتاح الدعوة لابي حنيفة النعمان بن محمد بن حيون التميمي (363هـ- 9742م):

وضفناه في التحدث عن تاريخ الخلافة الفاطمية ودورها المغربي منذ مرحلة الدعوة إلى غاية القضاء على ثورة صاحب الحمار.

- ✓ **في الأنساب:**

- كتاب جمهرة الأنساب لابن الحزم أبو محمد علي بن سعيد الأندلسي (456هـ-1064م)، أطلعنا على حقائق دقيقة حول النسب، والتعرف أصول القبائل وتحديد مواطنها الأصلية وتتبع تطوراتها وتنقلاتها، كما تمكنا من معرفة على النطق الصحيح لها والاطلاع على تركيبها وفروعها.

- ✓ **كتب الجغرافيا:**

كما استندت دراستي الى مجموعة من المصادر الجغرافية الأصلية للكشف عن الكثير من الجوانب التاريخية والجغرافية، كتوزيع القبائل مثلا، وذكر أماكنهم، لعل أبرزها:

1-كتاب المغرب في ذكر إفريقية والمغرب لعبيد الله البكري (487هـ-1094م)، افادنا في التعريف ببعض المدن.

2- كتاب نزهة المشتاق في الاختراق الأفاق لأبي عبد الله بن محمد بن عبد الله الإدريسي 560)هـ- 1164م)، أفادني في التعرف على التوزيع الجغرافي لثورة صاحب.

3-كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار مؤلف مجهول ساعدنا في شرح واستنباط بعض المصطلحات الخاصة بالمغرب الأوسط خاصة وبالمغرب الإسلامي عامة.

تماشيًا مع طبيعة موضوع الدراسة ومن أجل معالجة الإشكالية المطروحة، تم الاعتماد على **المنهج التاريخي** وهو طريقة بحث تهدف إلى دراسة وتحليل والأحداث والوقائع الماضية وجمع المعلومات من مصادر موثوقة, بهدف الوقوف على أبرز محطات ثورة صاحب الحمار في المصادر السنية والمصادر الشيعية، و الكشف عن مختلف أبعادها وتجلياتها عبر مراحلها المتعددة.

وبغية استيعاب أصول هذه الدراسة، ارتأيت إلى **رسم خطة** ممنهجة مبتدئين فيها بمقدمة ، ثمَّ مدخل تاريخي وثلاث فصول وخاتمة، فالمدخل كان تمهيدياً موسوماً **بـ "مدخل تاريخي لصاحب ثورة الحمار"**؛ واحتوى على **مولد ونشأة** صاحب الحمار أبي العباس مخلد بن كيداد، **وأمَّا اَلفَصْـل اَلأَوَّل** المعنون بـ **"ثَـــــورَة أَبِـــــي يَزِيد فِـــي اَلمَصَـــادِر السُنِيَّـــــــة"**، والذي أدرجنا فيه تعريف المصادر السنية، ثمَّ تحدثنا عن أخبار ثورة أبي يزيد صاحب الحمار، ثمَّ عن أسبابها، ومراحلها، فنتائجها.

وتناولت في الفَصل الثَّانِـي بـ **"ثَورَة أَبـي يَزيد فِـي اَلمَصَـادِر الشِّيعيَـة"**، وأدرجت فيه مفهوم الشيعة الإسماعيلية، تمَّ تعريفاً للمصادر التاريخية الشيعية، وأخبارًا لثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد، كما عرجت فيه عن أسباب الثورة ومراحلها في المصادر الشيعية الإسماعيلية، بالإضافة إلى نتائج هذه الثورة.

وفي الفصـل الثالث الموسوم بـ: **"دراسـة مقارنـة بيـن المصادر الشيعيـة والسنية فـي ثـورة صاحـب الحـمار"**، اشتمل على أوجـه الشبه بيـن المصادر الشيعيـة والسنية فـي ثـورة صاحب الحمار، وأدرجت ضمنه أيضاً أوجه الاختلاف بين المصادر الشيعية والسنيـة فـي ثـورة صاحب الحمار.

ثمَّ اختتمت دراستي بخاتمة شاملة لكل ما تناولت في مضمونها، متبوعة بقائمة لأهم المصادر و المراجع وملاحق.

وبما أنه لا يوجد بحثٍ يخلو من صعوبات، فقد كانت من بين أبرزها قلة المصادر والمراجع المتعلقة بذات الموضوع، التي كادت أن تكون هاجسا في الوصول للمبتغى، وهذا في ظل ندرة البحوث والدراسات الأكاديمية التي تعالج مثل هذه الدراسات، والتي كانت قد ترشدني إلى ضالتي.

وفي الأخير ما يسعني إلاَّ أن أحمد الله جلَّ في علاه وأشكره على سعة فضله وتوفيقه لي على إتمام هذا البحث، كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل المشرف "**د. بـــــن زاوي طارق**" على هذا العمل وعلى رحابة صدره، وعلى ما قدمه من توجيهات عملية ومنهجية. كما لا انسى جميل **الأستاذ: رابح عباسي** وعلى ما قدمه من جهود إثراءً لهذا العمل، وكذاك الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة وعلى ما بذلوه في سبيل تنقيح هذه الدراسة، فلكم منَّي جزيل الشكر وبوركت جهودكم الوافرة والحثيثة.

مدخل تاريخي

لصاحب ثورة

الحمار

- 1-امسه ونسبه
- 2- حياتـــه
- 3- دعوته وثورته

❖مدخل تاريخي: تعريف موجز بشخصية أبو يزيد مخلد بن كيداد المعروف بصاحب الحمار

1- اسمه ونسبه:

هو أبو يزيد مخلد بن كيداد بن سعد الله بن مغيث بن كرمان بن مخلد بن عثمان بن ورميت بن تبقراسن بن سميدان بن يفرن[1]، المعروف بلقب صاحب الحمار، بعد استلاء أبو يزيد على مدينة مرجانة، أهدى إليه رجل – من أهلها – حمار أشهب، فقد دأب على ركوبه، ممَّا جعله يلقب بصاحب الحمار[2]، يرجع نسبه إلى قبيلة زناتة، تنسب هاته القرية إلى جانا بن يحي بن صولات بن ورماك بن ضري بن رحيك بن مادغيس بن بربر، وكانت مناطقهم تمتد من غدامس إلى السوس الأقصى، ومنهم قوم بجبال طرابلس وضواحي افريقية وجبل الأوراس[3]، المعروفة بعدائها للدولة الفاطمية.

لقد كان أبا يزيد قصيراً أعرجاً به شامة في لسانه، فذهب به أبوه إلى عرَّاف، وأنبأه – هذا الأخير– بأنَّ لابنه شأن في المستقبل، كان يلبس جُبَّة صوف، وعلى رأسه قلنسوة، وفي رقبته مسبحة، فلا نعيب له شيئًا من خلق الله، إلاَّ أنَّ بعض الروايات ورد فيها شيء من ذلك، وقيل أنَّه قبيح الخِلقة؛ أي الصورة[4]، ولكنه بالمقابل كان سريع البديهة يستحضر الآيات القرآنية عند المحاورة ومناظرة الخصوم والمعارضين له، وعندما عُوتب على لبس الحرير، بعد كان يلبس الصوف، وركب الخيل بعد كان يركب الحمير ، وأجاب من عاتبه بالآية

---

[1] ابن عذارى، أبو عبد الله محمد بن أحمد المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح: ج. س. كولان وليفي بروفسال، ج 1، دار الثقافة، بيروت – لبنان، د ط، د ت، ص 216.

[2] ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن على بن محمد الجزري الشيباني، **الكامل في التاريخ**، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج 7، 1978، ص 189، بتصرف.

[3] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، المسمَّى **بـ: (تاريخ ابن خلدون)**، تح: سهيل زكار، ط 2، دار الفكر، بيروت – لبنان، ج 7، 2000، ص20.

[4] ابن حماد الصنهاجي، **أخبار ملوك بني عبيد وسيرهم**، تح: التهامي نقرة، وعبد الحليم عويس، د ط، دار الصحوة للنشر، القاهرة – مصر، د ت، ص 56، بتصرف.

الكريمة: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (60)**﴾[1].

2- حياتـــه:

تزوج أبو يزيد بن كيداد بامرأة على مذهبه، تسمى "تاخَيرات" أو تاخيرت، ولو أربعة أبناء هم:

يزيد: وبه كُنَّى، ويونس، وأيوب، والفضل، وقد كان أبو يزيد يقدمهم على الجيوش، ويخرجهم في السرايا.

لقد كان والد أبو يزيد – كيداد – تاجر في مدينة توزر، التي هي قاعدة ببلاد قسطيلة من أعمال الجريد، عليها سور مبني بالحجر وأرضها سبخة[2]، يتردد كثيراً لبلاد السودان للتجارة، حتى تزوج هناك من جارية، تدعى سبيكة، فولدت له أبو يزيد، فجيء به إلى توزر، حيث نشأ بها وتعلم القرآن، وخالط جماعة من الخوارج؛ وهي جماعة – سموا كذلك– لخروجهم عن كل الإمام، واعتقادهم أنَّ ذلك فريضة عليهم[3]، أمَّا الإباضية التي ينسب لها المذهب، فهم جماعة من أتباع عبد الله بن إباض التميمي،[4] والنكارية الجماعة التي رفضت إمامة محمد بن الوهاب بن رستم بعد وفاة أبيه، وتخذوا جانباً معارضاً له، لذلك سموا بالنكار أو النكارية، وكان زعيمهم يزيد بن فندين[5].

مال أبو يزيد إلى تعليم مذاهبهم لكي يجابه به أعوانه، وفي النهاية اعتنقه، ثمَّ رحل إلى مدينة تاهرت باعتبارها من مدن المغرب الأوسط بينها وبين المسيلة ستة مراحل، وهي

---

1 **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، سورة الأنفال**: {الآيـة؛ 60}.

[2] ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين، **معجم البلدان**، دار الفكر، بيروت – لبنان، ج 2، د ط، د ت، ص57.

[3] ابن الأثير، **المصدر السابق**، ج 7، ص 197.

[4] عبد القاهر بن طاهر بن محمد، **الفرق بين الفرق**، مصر، د ط، 1910، ص82 – 88.

[5] العبادي، أحمد المختار، **في تاريخ العباسي والفاطمي**، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، د ط، 1971، ص 227.

في الأصل بين تلمسان وقلعة بني حماد[1]، عاصمة الدولة الرستمية –(141 – 296هـ/761 – 908م) أسسها عبد الرحمن بن رستم بن بهرام من ولد سأبور ذوي الاكتاف الفاسي، وتعرف بأنها دولة إباضية، قامت في الغرب الأوسط، وحاضرتهم تاهرت[2]، وهي مركز للخوارج الاباضية، تفقه على يد شيوخها أمثال؛ أبو عمار الأعمى[3]، وأقام بها يعلم الصبيان إلى أن سقطت تاهرت على يد الدولة الفاطمية (296هـ – 907م)، فرحل أبو يزيد إلى مدينة تيقوس[4]، واشترى ضيعة أخذ يعلم الصبيان مذهب الخوارج[5].

وبقيام الدولة الفاطمية التي استولت على أجزاء واسعة من بلاد المغرب سيعلن أبا يزيد الخروج على هذه الدولة ليدخل في صراع مسلح ضدها امتد لعدة سنوات، وقد سجلت لنا كتب التاريخ أحداثه ، والمصادر التي بين أيدينا حاليا يمكن تقسيمها الى مصادر سنية وأخرى إسماعيلية شيعية ، و في هذا البحث سنحاول الحديث عن هذه الثورة من زاويتين الأولى سنية و الثانية إسماعيلية شيعية.

---

[1] الحموي، المصدر السابق، ص7.

[2] ابن خرداذنة، أبو قاسم عبيد الله، **المسالك والممالك**، تح: دي غويه، بريل ليدن، د ط، 1889، ص87.

[3] **أبو عمار الأعمى:** أحد الفقهاء، الخوارج في تاهرت، وهو معلم أبو يزيد ومدعمه في الثورة. ابن خلدون، المصدر السابق، **العبر**، ج 7، ص19.

[4] **تيقوس:** وهي مدينة قريبة من توزر، في بلاد قسطيلية وهي أربع مدن متقاربة. الحموي، المصدر السابق، ص 37.

[5] ابن حماد، المصدر السابق، ص 53.

الفصل الأول

ثورة أبي يزيد في المصادر السنية

- تمهيـــــد
- تعريف المصادر السنية
- أخبار ثورة أبي يزيد صاحب الحمار
- أسبابها، مراحلها، نتائجها.
- خلاصـــــة الفصل

قامت الدولة الفاطمية في المغرب الإسلامي بفضل الدعاة الفاطميين وجهود قبيلة كتامة البربرية، وشكل قيامها مفصلاً مهماً في التاريخ الإسلامي، حيث كونت خلافة نافست الخلافة العباسية في المشرق، ثمَّ انتقلت إلى مصر، كما واجهت الدولة الفاطمية ثورات عديدة وصفت بالدينية والمذهبية الطائفية، كلفتها الكثير من الوقت والجهد للقضاء عليه، فقد كانت من أبرزها ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد المنتمي إلى مذهب الإباضية النكارية.

➢ 1- أسباب قيام ثورة أبي يزيد بن مخلد:

بعد وفاة القائم بأمر الله – بعد فترة حكم قصيرة – جاء ابنه الخليفة المنصور بن أبي الطَّاهر، وغداة انفجار الثورة لأهل إفريقية والمغرب، قاد هذه الثورة أبا يزيد مخلد ابن كيداد المنتسب إلى النكارية الإباضية ويلقب بصاحب الحمار[1]، وهو مخلد بن كيداد بن سعد الله بن مغيث بن كرمان بن مخلد بن عثمان بن سيدار بن يفرن ويفرن هو أبو الكاهنة.

لقد انبجست حركة أبي يزيد النكاري بالدرجة الأولى إلى السياسة المنتهجة ضد أهل المنطقة من ظلم وقهر دائمين، وما لحق به من أعمال العنف وتخريب وتدمير، ولفرضهم لمذهبهم الداعي للتشيع بأسلوبي الترغيب والترهيب، فنكلوا بالفقهاء وعلماء المذاهب المخالفة، خاصة المالكين منهم، كل ذا وذاك كان بغية تمسك الناس بمذهبهم الخارجي[2].

نزل أبو يزيد ابن مخلد من جبل الأوراس* يدعوا إلى الحق ولم يعلم الناس مذهبه كان صاحب الحمار أحد أئمة الإباضية النكارية بالمغرب[3]، بدأ حياته كمهذب الاطفال في بلاد الجريد، كان أبوه يشتغل التجارة في بلاد السودان[4]، وفي مهنته هاته قضى معظم عمره ظهر في بادئ أمره

---

1 حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، دار الرشاد، القاهرة – مصر، د ط، 2004م، ص 149.

2 نجم الدين الهنتاني، **المذهب المالكي بالمغرب الإسلامي إلى منتصف ق الخامس هجري-الحادي عشر ميلادي**، 2004، تونس، د ط، ص156.

* **جبل الأوراس:** كتلة جبلية شاهقة، تقع على بعد نحو ثمانين ميلا من بجاية ستين ميلا من قسنطينة.

3 ابن عذارى، المصدر السابق، ج 1، ص 217.

4 عبد الله العروي، **مجمل تاريخ المغرب**، ج 1، المركز الثقافي العربي، د ط، د ت، ص 225.

بمظهر الزهاد وكان يركب حماراً هزيلاً ينتقل به بين الجبال والقبائل، كان مُسنا عندما بدأ ثورته، انظمت إليه القبائل في حماس شديد، فأيده أهل إفريقية لكونه لم يكشف عن نحلته الاباضية النكارية، رغم أنه ثائر للعدالة والإسلام وكراهة البدع، التي أراد الفاطميون إدخالها على العقائد والعبادات.

قامت ثورة أبي يزيد بن مخلد لعدة أسباب فكان من بينها:

أ- الأسباب السياسية:

لقد استمرت سياسة الفاطميين القمعية لسنوات ممَّا أدت إلى حقد السكان، وعلى رأسهم الاباضية، الذين تواصلت ثورتهم ضد هذا التسلط والقمع، فكان لها تأثير على أبي يزيد وكانت الدافع الأول الذي ساعده على الأعداد لثورته، بالإضافة إلى دافع آخر وهو الوصول إلى السلطة وسياسة الناس.

تمثلت مختلف الأسباب السياسة للدولة الفاطمية القمعية التي انتهجتها، فعبيد الله المهدي الشيعي وقتها كان يقوم بالقتل والسبي، في الوقت الذي كان يسعى للإخماد الثورات المناهضة لحكمه، كما أنَّ الدولة الفاطمية قامت بتصفية نظام الإمامة بعدما دام طويلاً[1].

بالإضافة لكل هذا، فإنَّ الأعمال التي قام بها قائد المهدي حِباسة بن يوسف وهي من أبشع الأعمال وأنكرها، كقتل أهل مدينة التي حلَّ بها، والاستلاء على أموالهم، ونشر الفساد فيها، حيث أنه وجد في "برقة" جماعة يلعبون بالحمام، فأضرم النار فيهم وأجلسهم حولها، وأمر بقطع اللحم منهم وشَيِّه ثم أطعمهم إياه، كما أمر بقذفهم في تلك النار وحرقهم، بعد أن اتهموه بالتجسس، ونقل الأخبار لبني عباس، ذكر بأنَّ عدد القتلى كان يزيد عن الألف قتيل، بعد رؤية الناس للقتلى وقد كثر عددهم، هلعوا لما رأوه من مشاهد تنكيلية بجثث فلذات أكبادهم، الذي عدَّ هدفه الرئيسي لإخافتهم، وبث الرعب في نفوسهم والحصول على الأموال منهم[2]. كما أنَّ

---

1 ابن الأثير، **<u>الكامل في التاريخ</u>**، ج 4، تح: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط 1، 1987 م، ص 456.

2 ابن عذارى، المصدر السابق، ج 1، ص 170.

الفاطميين حرموا على الناس المشروع الثقافي لما يتنافى وتعاليم مذهبهم، فقاموا بإزالة جميع الأعمال التي كانت سائدة قبل مجيئهم، ومن ذلك اتلافهم لأهم المكتبات كحرق مكتبة القيروان، غيرها.

2- الأسباب الاجتماعية:

شهدت هاته الفترة تزايد الفجوة الطبقية بين مختلف الأوساط الاجتماعية، حيث كان هناك استياء كبير من الفقراء بسبب الفساد والظلم الذي تعرضوا له، مما أدى إلى حركات احتجاجية.

عرف الوضع الاجتماعي في البلاد بعدم الاستقرار، بظهور مظاهر البؤس والشقاء والفقر والمجاعة والأوبئة، بالإضافة إلى مختلف المظاهر الأخرى وتفشيها وسط المجتمع، وذلك كان نتيجة للأوضاع الأمنية غير مستقرة، وذلك بسبب الحروب التي قامت بها الدولة الفاطمية، فعندما خرج أبو عبد الله الشيعي إلى أرض المغرب قام بالقتل والسبي، وكذلك في سنة 298هـ، حارب أبو عبد الله الشيعي مدينة وزناتة، فقتل الرجال، وأخذ الأموال وسبي الذرية وأحرق بعض المدن بالنار[1].

- **الأوبئة:** يذكر ابن عذارى، أنه في سنة 307هـ انتشر مرض الطاعون بشكل رهيب، وارتفاع في الأسعار والغلاء في المعيشة، مع الجور الشامل من الشيعة، والتعلل على أموال الناس، بالإضافة إلى نهب الأموال من طرف أبو قاسم الشيعي الذي دخل المدينة ونهب أهلها.[2] كل هذا من أجل خلق فرص لقيام الثورة والبروز لنفسه ولثورته على الساحة الاجتماعية، كطرف سوي سليم ومناوئ لكل ما قدر يصدر من مسؤول، أو معارض، ويجعل من ثورته ثورة انتفاضة وتحرر من أساليب القهر والظلم والاستبداد.

---

1 المصدر نفسه، ج 1، ص176.

2 المصدر نفسه، ج 1، ص177.

أصبح المجتمع في ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد في حالة مزرية وكارثية، نظراً لما صار يعيشه في حالة من فوضى وعدم استقرار، ويرجع السبب في هذه الأوضاع المتردية الدولة الفاطمية، التي دخلت في حالة من الفوضى غير مسؤولة جرَّاء استبدادهم وفجورهم، فالمغرب الإسلامي في تلك الحقبة العصيبة عانى ضعف الانتاج الاقتصادي، وسوء الوضع الاجتماعي المزري.

ثالثاً: مراحل ثورة أبي يزيد بن مخلد

1-المرحلة الأولى: مرحلة التحضير والتنظيم (311-316هـ، 933-928م).

في هذه الفترة بدأ يزيد بن مخلد بفرض شخصيته بإفريقية، فكثر اتباعه وقرر التوجه إلى تاهرت فهو كان يقيم في توزر*، والدته كانت جارية هوارية، أقام ابن مخلد بتاهرت، وأخذ يعلم الصبيان إلى أن خرج أبو عبد الله الشيعي إلى سجلماسة في طلب المهدي، كان مذهب أبي يزيد قائم على تكفير أهل الملة واستباحة الأموال والدماء والخروج عن السلطان، بذلك تمكن من استمالة الكثيرين، وأصبحت له جماعة يعظمونه، فكان في سنة (316هـ) أيام المهدي واستمر إلى أن اشتدت شوكته فصار يفسد ويخرب وزحف إلى بلاد القائم[1].

في البداية ثورة أبي يزيد بدأ بتنظيم غارات خارجية على باغاية التي تعد أقرب مدينة محصنة، فأبو يزيد في بادئ الأمر اكتفى بالحصول على الغنائم ثم حاول اقتحامها[2]، فقام بمحاصرتها حتى تمكن من هزم جيوشها، ثم حاصر قسطيلة* سنة (333هـ)، وفتح تبسة ومجانة[3].

وما زاد حماس أبي يزيد هو الاستقبال الذي حظي به عند نزوله على حي النكارية الذين قاموا بإكرامه لأنهم كانوا يعتبرونه أملهم، لهذا كان قرار أبي يزيد بمعارضته للفاطميين وذلك بشكل

---

* **توزر:** تسمى أم مدائن قسطيلة، تتميز بالحصانة، وكثرة النخيل والثمار، وهي أكثر بلاد إفريقية تمرًا.

1 ابن الأثير، المصدر السابق، ج 7، ص 188.

2 المصدر نفسه، ص 189.

* **قسطيلة:** من بلاد المريد، وهي قطر كبير مدن كثيرة قاعدتها توزر.

3 مجهول، **الاستبصار**، المصدر السابق، ص 195.

رسمي، كما أنه قام بالدعوة للخروج عن طاعة الفاطميين، وقد ساعده في ذلك شيخ نكاري من الإباضيين في توزر يعرف بأبو عمار الأعمى[1].

في (328هـ- 933م) أكد القائم بأمر الله على القبض على مخلد بين كيداد، فكتب بذلك لأهل قسطيلة، ثم عاد إلى تقيوس* مرة أخرى[2].

وشرع على الفور في الأعداد للثورة على الخليفة القائم بأمر الله، فبعث رسله إلى جبل نفوسة لطلب المساعدة من الاباضية الوهابية لشد أزره، ثم انتقل إلى توزر سنة (325هـ-930م)[3]، حيث ساندته أكثرية الإباضية من النكار، وبدأوا يجتمعون عليه في المكان المعروف به، حتى اشتهر خبره، وسمع به القائم، فكاتب والي توزر بمطالبته والبحث عنه، لأنه كان قد سمع ما دله على أن أبي يزيد هو الذي سيقوم عليه[4].

يشير ابن خلدون أن أمره انكشف عندما وُشيَ به أحد خصومه يدعى ابن الفرقان، عند والي توزر، فتغلب عليه واعتقله وأودعه السجن، وحاول شيوخ النكار الوساطة لدى والي توزر من أجل سراح أبي يزيد لكن دون جدوى، وطال مقامه في السجن[5]، ولما بلغ جماعة من أصحابه النكار الأمر اجمعوا الرأي على تحريره بالقوة، فكان لهم ما أرادوا[6].

وهكذا تكون حركة أبي يزيد قد بدأت في الخروج من نطاق الدعوة السرية إلى ثورة العلنية، على يد أبي عمار الأعمى رأس النكارية، وولديه أبي يزيد الفضل ويزيد، فبعد إخراجه من السجن توجهوا مع والدهم إلى صحراء سماطة قاصدين بني درجين بورجلان[7].

---

1 المصدر نفسه، ص196.

* **تقيوس**: بالفتح ثم السكون وياء مضمومة وواو ساكنة وسين مهملة، هي مدينة بإفريقية بالقرب من توزر.

2 الحموي، المصدر السابق، ج 2، ص 37.

3 ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ج 6، ص 19.

4 ابن الأثير، المصدر السابق، ج 7، ص 189.

5 ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ج 6، ص 20.

6 المصدر نفسه، ص 25.

7 المصدر نفسه، ص 25.

قرر أبو يزيد استنفار جماعات الإباضية وجمعهم في هذا المكان الآمن، وبعد التأكد من التخلص من قبضة الفاطميين والأمان في صحراء بني ورجلان بدأ في اجراء مفاوضات مع القبائل واستقطاب المؤيدين له، وبقي على هاته الحال لمدة سنة كاملة، إلى أن أجابوه وصل إلى جبل أوراس اثني عشرة من ممثلي القبائل، وأبو عمار الأعمى وتركوا على النكارية عند بني كملان من قبيلة هوارة (326هـ - 938م)[1].

2-المرحلة الثانية: مرحلة القوة والاستمرار

أ- مرحلة السيطرة: (333-332هـ / 942-943م).

بدأ أبي يزيد ثورته بهجوم شنّه على باغاية، وذلك بغياب عاملها عنها (كنون)، فاستولى على قصورها وخربها تخريبا عظيما[2]، ثم رجع إلى مكانه، ثم حاصرها مرة أخرى، لكنه هزم فانسحب إلى الأوراس ولاحقه كنون بعدما انظمت إليه القوات الكتامة المجندة في ميلة وسطيف، واستطاع أبو يزيد التصدي لمعسكر كتامة بقيادة الحسين بن ماكسن وأبي دقل وأجبر المغيرين على الانسحاب إلى باغاية، وكذلك هزم جماعة كتامة أخرى لكنه لم يستطع الاستيلاء عليها، لكن هذا لم يمنعه من مكاتبة القبائل الموجودة حول قسطيلة من بني واسين وغيرهم، فأجابوه وواصل أبو يزيد فتوحاته فدانت له تبسة، ودخل أهلها في طاعته، وكذلك قام بفتح مجانة صلحا ومرماجنة، ثم قام بالاستيلاء على الأبرس شمال غربي القيروان فتحها وأضرم فيها النيران، فكان كل مدينة يدخلها يقوم بقتل أهلها وحرقها وسبي نسائها.

بالرغم من اندلاع الثورة إلا أن رد فعل القائم عليها لم يكن سريعاً، وذلك بسبب اعتماده على الكتاميين في مواجهته، ولكن القائم كان قد فوجئ بسرعة حركة أبي يزيد ورد فعله كان ضعيفا لأنه لم يقم بمواجهة العدو مباشرة[3]، بذلك استولى أبو يزيد على رقادة ونشر الفساد، ثم توجه إلى القيروان فدخلها ونهبها، وبعد علمه بقدوم عسكر القائم بقيادة ميسور نحوه من المهدية

1 المصدر نفسه، ص 26.

2 المصدر نفسه، ص 26.

3 المصدر نفسه، ص 27.

نادى في القيروان أنه من يتخلى عن الجهاد معه يقتل ويؤخذ ماله، فانظموا إليه تحت الضغط[1].

إلاَّ أنه هناك رواية أخرى ينقلها ابن عذارى، وهي أن أبا يزيد عند دخوله القيروان أظهر الخير لأهلها ودعا الناس لجهاد الشيعة والتمسك بالمذهب مالك وبذلك انظموا إليه واعتبروه أملهم في الخلاص من حكم الشيعة الفاطميين[2]، بعد ذلك خرج الناس معه لقتال الشيعة الفجار، ولما رأوا أبو يزيد أنه قد استولى على الأمر أراد أن يتبرأ من معرة قتله عند الناس، وفي سنة (333هـ - 945م)، قتل أبو يزيد ميسرة الفتى، قائد أبي قاسم الشيعي وكان بين أبي قاسم وأبي يزيد حروب كثيرة وفيها كانت الواقعة المشهورة بينهما في واد الملح، قتل فيها من أصحاب أبي قاسم عدد لا يحصى[3].

بعد ذلك بدأ أبي يزيد في العمل على كسب تأييد الملوك في الخارج، فقام بإرسال رسولان إلى الخليفة عبد الرحمان الناصر يخبره بتغلبه على القيروان وروافدها وما جاورها وايقاعه بأصحاب الشيعة فيها، وما يعتقده من ولاية الناصر واعتناق دعوته، واصل أبي يزيد ارسال رسله وكتبه لقرطبة في ذلك الوقت إلى وقت وفاته[4].

أصبح أبو يزيد متغلبا على معظم إفريقية، فمكث شهرين وثمانية أيام في مخيم ميسور الفتي، وهو يبعث السرايا إلى كل ناحية؛ من بينها سرية سوسة فافتتحها عنوة، ثم توجه إلى خرب جميل والتي تبتعد خمسة عشر ميل عن المهدية فعسكر هناك وساد الهلع وسط المهدية، ولم يستطع القائم مواجهة أبي يزيد، فأمر بحفر خندق حوى أرض مهدية، وطلب العون من شيخ صنهاجة زيري بن مناد في الموقف أفضى إلى فشل محاولات أبي يزيد في اقتحامها[5].

ب- مرحلة الاستقرار: (333هـ-334هـ / 946-945م).

---

1 ابن أبي دينار، <u>**المؤنس في ذكر أخبار إفريقية وتونس**</u>، مطبعة الدولة التونسية، تونس، ط 1، 1869م، ص56.

2 ابن عذارى، المصدر السابق، ج 1، ص217.

3 المصدر نفسه، ج 1، ص218.

4 المصدر نفسه، ج 1، ص219.

5 مجهول، <u>**الاستبصار**</u>، المصدر السابق، ص 195.

في هذه الفترة شن صاحب الحمار هجوماً على المهدية، تمكن فيه من اقتحام الخندق المحفور حولها، لكن أصحاب أبي يزيد تفرقوا في زويلة* للنهب والقتل[1]، هذا ما جعل اقتحامها أمراً صعباً، خاصة بعد وصول الزيري بن مناد الصنهاجي الذي قام بمساندتهم، وتمكن من تغيير مجرى القتال، وتمكنوا من التغلب على أبي يزيد الذي كاد أن يقتل في هاته المعركة، لكنه تمكن من النجاة وعاد إلى ثرنوطة هو وجنوده، وقاموا بحفر خندق[2].

أرسل ابن حماد يطلب المساندة من نفوسة وطرابلس وقابس وإفريقية والزاب وأقاصي المغرب، –معظمها قبائل زناتة وهوارة– ولما وصلته الامدادات حاول مرة أخرى اقتحام المهدية، إلاَّ أنه عاد بالفشل وطلب إمدادات من عامل القيروان وقتها، وبعد وصول المساعدة شن هجوماً آخر وهُزم كذلك، ففي المحاولة الرابعة شدَّدَ الحصار، وهدَّد أهاليها بالموت جوعاً، لكنه فشل في هذه المرة أيضاً، ورجع لمعسكره مكتفياً بحصار المهدية[3].

بعد ما اشتدَّ الحصار على أهل المهدية وكثر خروج الناس من شدة الجوع والغلاء، واشتدَّ البلاء على الرعية حتى أكلوا الدواب والميتة، وخرج من المهدية أكثر السواقة التُّجار، فكان البربر كل من يخرج من المهدية ويقتلونه، ثم يشقون بطونهم طلبا للذهب، فطرقت البلد اضطراباً وكثر المفسدون وقطعت السبل[4]، بعد ذلك وصلت كتامة، فنزلت بقسنطينة للإمداد القائم لكنهم التزموا، إلاَّ أنَّ الحظ حالفهم لأن معظم أصحاب أبي يزيد تفرقوا ولم يبق معه سوى أهل الأوراس، وبني كملان، فثارت معظم إفريقية على أبي يزيد ودخلت في طاعة القائم[5].

وفي هذا الوقت أرسل أبو يزيد إلى الناصر الأموي يسأله مديد العون لمحاربة هؤلاء الملحدين المغوين للأمة، وفي هذه الأثناء طلب القائم العون من عامله على المسيلة علي بن حمدون*

---

* **زويلة:** مدينة بناها النهدي للعامة، بعد ما نزل بجنده وخاصته إلى مهدية، جعل فيها الأسواق والفنادق وأدار بها خنادق متسعة تتجمع فيها مياه الأمطار.

1 الحموي، المصدر السابق، ج 3، ص 160.

2 ابن الأثير، المصدر السابق، ج 7، ص 192.

3 الحموي، المصدر السابق، ج 3، ص 169.

4 ابن الأثير، المصدر السابق، ج 7، ص 193.

5 ابن الأثير، المصدر نفسه، ص193.

لاستنقاذ باجة، لكن أيوب ابن أبي يزيد نصب كمينا لعلي ابن حمدون الذي كان مُتجها نحوه بجيش جمعه من المسيلة وسطيف، وما انظمَّ إليه من كتامة وزواوة لمساندته[1].

هزم أيوب أبي يزيد وفرَّق جموعه، ويقول ابن الأثير بأن على هرب وخاض معركة أخرى بعدها مع أيوب بمكان يسمى بلطة، فهُزم وهرب إلى بلاد كتامة، لكن المصادر تذكر بأن أيوب باغت علي بن حمدون ليلا في معسكره وهزمه وأجبره على الهروب، ويرجع سبب انهزام علي بن حمدون إلى تقاعس أحد قواده وهو أبو الفضل بن أبي سلاس، وأثناء هروبه في الظلام سقط ابن حمدون في احدى الوهاد، فلقي حتفه سنة (334هـ، 946-945م) [2].

هذا النصر لم يدم طويلاً إذ أن القائد الفاطمي أعاد تنظيم جيشه معتمدًا على عناصر كتامة ومزاته، فعسكر بقسنطينة وأرسل رجاله للقيام بغارات ناجحة كشفت مضجع أبي يزيد فأسرع بإرسال قوة عسكرية كبيرة بقيادة وَلَدَيْه.

لكن الحسن بن علي تمكن من دحر جيشه والاستيلاء على تيجس وباغاية كان لابد لأبي يزيد على استرجاع هيبته فيها[3]، بإحراز نصر يعوضه عن الخسائر السابقة، فأعد جيشاً كبيراً مزوداً بآلات الحصار واتجه لسوسة، وضرب الحصار عليها سنة (334هـ، 947م)[4].

3-المرحلة الثَالثة: مرحلة الضعف والهزيمة (336-334هـ / 948-946م).

اشتد حصار أبي يزيد على سوسة وانظمَّ إليه البربر وأهل إفريقية والزويليين، فاقت الكثير من أهل سوسة وهذا لأنهم خالفوه، غير أبا الطاهر إسماعيل المنصور الذي تولى الخلافة بعد موت أبيه في (334هـ- 946م)[5].

---

* **علي بن حمدون**: بن سماك بن مسعود حفيد لعبد الشامي الذي دخل الاندلس ثم استقل حفيده حمدون إلى بجاية وصحب أبا عبيد الله المهدي وضمه إلى ولي عهده وخرج معه في حملة إلى المغرب الأوسط لملاحقة ابن خزر.

1 ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج 7، ص 54.

2 المصدر نفسه، ج 4، ص 107.

3 محمد سهيل طقوس، المرجع السابق، ص 126.

4 ابن الأثير، المصدر السابق، ج 7، ص 196.

5 ابن عذارى، المصدر السابق، ج 1، ص 218.

أمر أبو يزيد بالركوب والخروج إلى مواجهته، فخرج من المهدية متجها لسوسة، ثم القيروان، وتوعد بمواجهة الكل، فيمن وقفوا إلى جانب عدوه، فجمع أبو يزيد أنصاره مرة أخرى، وزحف بهم نحوه، ثمَّ نشب القتال بينهما في القيروان، هَزم فيه أبو يزيد في سنة (334هـ)[1].

تمكن المنصور من خوض معركة حاسمة ضد أبي يزيد وأجبره على الفرار، كما أنَّ المنصور عزم القضاء على جيوشه، فكانت معركة حاسمة قضى فيها المنصور على خيرة رجاله، وانتُهِبَ مُعسكره وعمل على مطاردته، فلحقه إلى باغاية التي أغلق أهلها الأبواب ورفضوا أبي يزيد عندما مرَّ بهم في هذه الأثناء[2].

أرسل صاحب الحمار للناصر الدين الله لطلب المساعدة، فاستقبله الناصر بحفاوة، لكن لم يقدم له مساعدة عسكرية، وبقي يراقب الوقائع حتى استقبل أهل باغاية المنصور[3].

لم يستطع المنصور البقاء طويلاً لأنَّ الأحوال ساءت، والكثير من أصحابه ماتوا من الجوع والعطش، والباقي نهلوا عنه عندما عزم على مواجهة أبي يزيد، لذلك اضطر المنصور للعودة إلى صنهاجة، حيث أمده زيري بن مناد بعساكره وكذلك البربر.

أصبح محاصراً، خاصة بعد توقف المساعدة التي كانت تأتيه من صبراتة، فدارت المعركة بينهما وسميت بمعركة الرؤوس، هُزم فيها جيش أبو يزيد، وطعن هو، لكن أصحابه تمكنوا من إنقاذه، وتحصنوا بجبل كيانة، في حين عاد المنصور إلى المسيلة[4].

بالإضافة إلى هذا، فإنَّ قبيلة هوارة تخلت عنه وانضمت للمحاصرين، وزحف المنصور إلى القلعة وبعث قيصر وشفيع وخادميْه وزيري بن مناد ليحاصر قلعة كيانة، بعدها جاءه قوم من قلعة شاكر سِرًا ووعده بفتح القلعة وإدخال أصحابه، فلمَّا فتجهوا أوقد النار وقرعوا الطبول[5]، بعدها زحف أبو يزيد وابنه الفضل ومعهم أيوب الزويلي بمعسكر ملوسة وصنهاجة.

---

1 ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج 7، ص 55.

2 الحموي، المصدر السابق، ج 3، ص 169.

3 المصدر نفسه، ص 165.

4 ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج 7، ص 56.

5 المصدر نفسه، ص 58.

وفي المقابل فإنَّ أهل عقار سألوا المنصور الأمان فأمنهم، ولما حلَّ الليل أشعل المنصور النَّار وتمادى في الحرب، فخرج أبو يزيد ومن معه، فقتل أكثرهم وتخلص من حصاره المطبق عليه، إلاَّ أنَّه لم يبتعد حتى ألقي عليه القبض (336هـ- 947م)، وأخذ المنصور وهو يُعاني من جراح خطيرة وجعله في قفص من حديد وجرَّ للمنصور الذي قتله وصلبه على الباب الذي ضرب فيه برمحه، قال القضاعي: "أمر بسلخه وحشي جلده قطما وصلبه"[1].

وهنالك رواية أخرى تقول بأنَّ أبا يزيد حمل إلى المنصور وهو مصاب بجروح خطيرة، فأمر المنصور بتشديد الحراسة عليه ومعالجة جروحه لأنه كان ينوي الإحسان إليه والاقتصار على سجنه في دار واسعة والواقع أن المنصور كان يعتزم انقاذ حياة خصمه والاحتفاظ به كرمز لانتصاره الباهر، ثم تقديمه إلى الشعب وهو على قيد الحياة، إلا أن أبو يزيد توفي متأثرا بجروحه[2].

لم يكن القضاء على أبي يزيد قد وضع حداً نهائياً لثورته، وذلك لأنَّ ابنه فضَّل تزعم الثورة مكان أبيه، فحشد عدداً كبيراً من الأنصار في جبل الأوراس، فاستأنف القتال وبسط نفوذه على سائر بلاد قسطيلة، وامتد نشاطه إلى النواحي القاحلة في جنوب أوراس الزاب، وهدّد مدينة قفصة وهكذا تجددت الثورة التي كانت الدولة الفاطمية، قد تغلبت عليها بشق الأنفس، بذلك أدرك إسماعيل المنصور ضرورة إخمادها بسرعة حتى لا تنفجر.

لم يمضي أقل من شهر على عودته إلى إفريقية، حتى خرج لمواجهة الثوار مجدداً، واصطحب معه ولي عهده، وتوجه إلى الجنوب الشرقي عبر "قمودة"، ولما وصل إلى "قفصة" كان الثائرون قد غادروها إلى ملاجئهم الجبلية في "أوراس والزاب" تحديداً، اتبع الفضل أسلوب والده، معتقداً أنه سيُربك خصمه، لكن إسماعيل المنصور لم يتردد في مطاردة المتمردين، واشتبك معهم في عدة معارك، وهزمهم ثم عاد إلى المهدية[3].

---

1 ابن عذارى، المصدر السابق، ج 1، ص 220.

2 ابن حماد، المصدر السابق، ص 84.

3 مجهول، **<u>الاستبصار</u>**، المصدر السابق، ص 195.

❖رابعاً: نتائج ثورة أبي يزيد

لقد كان للثورة الزناتية تأثير بشكل عام، كما كان لثورة أبي يزيد تأثير خاص وبشكل كبير في مختلف المجالات؛ سياسياً، وكذلك اقتصادياً واجتماعياً، وذلك على جميع الجهات والأطراف المشاركة فيها، ومن أهم النتائج التي خلفتها هذه الثورة ما تمثل في:

1- النتائج السياسية:

جاء تأسيس أبي يزيد للدولة الإباضية بعد تحقيق الانتصارات، لكن رغم ذلك أخفق في النهاية، وهذا الفشل كان نتيجة لعدم إيمان أغلبية جنوده واتباعه بضرورتها، وكذلك هروب العديد منهم للمهدية، والخروج عن طاعته والوشاية به لدى أعدائه، واطِّلاَعهم على نقاط ضعفه ومساندتهم ضده، فغالبية أتباع أبي يزيد انظموا إليه من أجل النهب والتخريب، بعد ما تأكدوا من عدم قدرتهم على نهب المزيد تخلوا عنه[1].

لقد كان للصراعات الداخلية بين الخوارج أثر في ضعف ثورة أبي يزيد، وهذه الثورات كانت نتيجةً للصراع السياسي والمذهبي، الذي عرف بالمغرب منذ بداية الدولة الفاطمية، لكن رغم أن نهاية هاته الثورات كانت تشكل خطراً على الدولة الفاطمية إلاَّ أنها كانت في الأخير تفشل والسبب هو مساندة صنهاجة للفاطميين.

أمَّا عن الأسباب الرئيسية لفشل ثورة أبي يزيد، تمثلت في الأعمال السلبية التي كان يمارسها من أجل تحقيق أهدافه، وكذلك سخط أتباعه من سوء معاملته لهم، فهو كان يقوم بتدمير وتخريب كل منطقة يمر بها، كما أن أولاد أبو يزيد قتلوا كذلك فابنه أيوب قتله كُسيلة والفضل قُتل في باغاية وقطع رأسه، ثم أرسل مع جلد أبيه لصقلية لعرضهما على الناس.[2]

تأثير ثورة أبي يزيد على قوة الفاطميين وتظهر نتائج الثورة على الدولة الفاطمية فيما يلي:

---

1 عبد العزيز فيلالي، **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط 2، 1999م، ص 172.

2 محمد سهيل طقوس، المرجع السابق، ص 135.

-اضطر الفاطميون لتغيير عاصمتهم بسبب الأوضاع السياسية المضطربة خاصة في فترة ثورة أبي يزيد، إذ أنَّ أبو الطاهر إسماعيل المنصور سار إلى القيروان، بعد انتصاره على أبي يزيد وقَتْله، إذ قام بتأسيس عاصمته الجديدة المنصورية (صبره) سنة (336هـ، 947م)، وانتقل إليها وبذلك خلت المهدية وتهدمت، خاصة بعد نقل المنصور المصالح الإدارية إلى المنصورة، هذا ما جعل العديد من التجار والحرفيين من أهل القيروان يتوجهون نحوها من أجل الإقامة بها[1].

2- النتائج الاقتصادية:

كان لثورة أبي يزيد آثار سلبية على الجانب الاقتصادي، إذ أنها تسببت في الخراب والكساد في مجلات الزراعة والصناعة وحتى التجارة ومن أهم هذه النتائج:

- الأزمات الاقتصادية، فقد كثرت المجاعات، وظهرت ظواهر عديدة منها غلاء الأسعار وقلة المؤن، كما عظم البلاء على الناس، حيث أنهم اضطروا أن يأكلوا الأعشاب والدواب والميتة[2].

- كما أن الفاطميين فقدوا السيطرة على الطرق التجارية خاصة الجنوبية، وبالذات المسار الغربي، بالرغم من انتصارهم على أبي يزيد، فقد استمرت زناتة في السيطرة عليها.

-وبتدهور الحياة الاقتصادية تدهورت اقتصاديات الدولة الفاطمية، ويتضح ذلك من خلال قلة النقود المضروبة في عهد المنصور، الذي اختلفت نقوده في الحجم والوزن، وذلك من سنة لأخرى، كما أنها كانت تختلف مع العملة السابقة واللاَّحقة، ولا شك فيه أن نقص العملة في الوزن يعود إلى قلة ونقص في رصيد الدولة من الفضة والذهب، وهذا راجع إلى كثرة المصاريف التي لحقت من وراء هاته الثورة[3].

1 ابن حماد، المصدر السابق، ص 85.

2 البكري، المصدر السابق، ص 31. ابن الأثير، المصدر السابق، ج 7، ص 193.

3 ابن حماد، المصدر السابق، ص 85.

– تكليف حزانة الدولة الفاطمية خسائر باهضة، وإلحاق الضرر بالمظاهر الحضارية، فهم لم يحترموا البدو والمدن، ولا المساجد والاربطة والحصون[1].

3- النتائج الاجتماعية:

عرفت نتائج الثورة توتراً كبيراً واضطرابات عديدة في المجتمع، بانعدام الأمن وهجرة القبائل، حيث أنَّ الأمن انعدم وهذا ما أدى إلى مغادرة السكان إلى مناطق أخرى أكثر استقرارًا وامنًا، مثلما ما حدث أثناء حصار المهدية، إذ أنَّ سكانها فروا إلى الجنوب نحو زويلة، كما التجئوا إلى جزيرة الصقلية وطرابلس ومصر وبلاد الروم، وكذلك ققدت زناتة مركزها الاجتماعية بين القبائل، وذلك بسبب حملات التأديبية التي تعرضت لها نتيجة مساندتها للأبي يزيد في ثورته، فالفرصة لم تكن متاحة للمنصور للقيام بذلك، لكن المعز الدين الله بعد توليه الخلافة لم يطل انتظاره، إذ قام بحملة كبيرة على جبل الأوراس وهو معقل زناتة وكل المعارضين[2].

–الخسائر البشرية التي خلفتها الثورة، حيث أن المؤرخون اجمعوا على كثرتها، كما أن العديد من الظواهر انتشرت، وذلك كان نتيجة للوضع الأمني السيء الذي كان سائد.

–كل هذه الظروف والصعوبات التي انتشرت في المجتمع المغربي أدت إلى ظهور البدع والخرافات وانحرافات وانتشارها إذ أن الناس أصبحوا متقبلين لأي فكر خارجي، أو دعوة جديدة تظهر نذكر مثلا :

– إلقاء جعفر بن علي بن حمدون القبض على رجل من الأوراس ادعى الإمامة، وقد استمال العام، لذلك أمر المنصور بأن يشهر ويطاف به على جمل ثم أمر بقتله[3].

–ظهور عصبات كان لها دور فعال أثناء ثورة أبي يزيد وهي صنهاجة والعبيد بأنواعهم، فقد أدت صنهاجة دوراً فعالاً في تاريخ الفاطميين، وعلى وجه الخصوص أثناء ثورة أبي يزيد فبفضل جهود الصنهاجيين، تمكن القائم من الصمود أثناء فترة حصار المهدية، فزيري بن مناد

---

1 البكري، المصدر السابق، ص 31.

2 ابن الأثير، المصدر السابق، ج 7، ص 193.

3 ابن حماد، المصدر السابق، ص 86.

زعيم صنهاجة كان يرسل المُؤَن، وكذلك ابنه المنصور من بعده، الذي تمكن هو الآخر من فك الحصار على المهدية وبشكل نهائي، وذلك كله بفضل تلبية زيري بن مناد نداء الخليفة للمرة الثانية وفي اللحظة الحاسمة[1].

لقد تأكد الفاطميون من أنَّ صنهاجة لها القدرة على مواجهة زناتة، فلم يعارض القائم بأمر الله في بناء مدينة أشير في إقليم الزاب، بل قام بتقديم المساعدة لزيري بن مناد، وأمده بجميع المعدات، كما أرسل الحرفيين بتأسيس بهذه المدينة، فاشتدت بعدها الحروب بين زناتة وصنهاجة، وأصبح الخليفة الفاطمي لا يخاف من مواجهة أي خطر من الجهة الغربية، بذلك تمكنت صنهاجة وجُل بطولاتها من احتلال مكانة كبيرة في مجتمع المغري الإسلامي، وهاته المكانة على حساب قبيلتي كتامة وزناتة[2].

أما بالنسبة للعبيد فهم عبيد الصقالبة الذين تمكنوا من تشكيل طبقة اجتماعية راقية واكتسحوا المراتب الأولى والمراكز العليا في الدولة، وبهذا أصبحت لهم مكانة تتجاوز مكانة الكتاميين[3].

خلاصة الفصل

في ختام حديثنا عن ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد، صاب الحمار في المصادر السُنِّية يمكننا القول:

- ✓ أنَّ الدولة الفاطمية لم تعرف أخطر من هذه الثورة الخارجية التي زعمها أبي يزيد مخلد بن كيداد، حيث كادت تهدم أركانها وتقضي عليها.
- ✓ كان لثورة أبي يزيد تأثير خاص، وبشكل كبير في مختلف المجالات؛ سياسياً، وكذلك اقتصادياً واجتماعياً، وذلك على جميع الجهات والأطراف المشاركة فيها.

1 ابن حماد، المصدر السابق، ص 89.

2 المصدر نفسه، ص 89.

3 المصدر نفسه، ص90.

- ✓ كان لثورة أبي يزيد آثار سلبية على الجانب الاقتصادي، إذ أنها تسببت في الخراب والكساد في مجالات الزراعة والصناعة وحتى التجارة.
- ✓ ما يُميِّز هذه الثورة الخارجية عن غيرها من الثورات، مشاركة علماء أهل السنة المالكية فيها، فقد رأى فيها فقهاء القيروان وصلحاؤهم أنّ الخروج مع أبي يزيد متعيّن لكفر بني عبيد.
- ✓ تمكن القائم بفضل جهود الصنهاجيين من الصمود أثناء فترة حصار المهدية، فزيري بن مناد كان زعيم صنهاجة كان يرسل لهم المُؤَن نتيجة الحصار، وكذلك ابنه المنصور من بعده.

الفصل الثاني

ثورة أبي يزيد

في المصادر

الشيعة الإسماعيلية

- أولاً: مفهوم الشيعة الإسماعيلية
- ثانياً: تعريف المصادر التاريخية الشيعية
- ثالثاً: تعريف كتاب افتتاح الدعوى للقاضي النعمان
- رابعاً: تعريف كتاب المجالس والمسايرات للقاضي النعمان
- خامساً: أخبار الثورة من خلال كتابي افتتاح الدعوة والمجالس والمسايرات

❖ خلاصـــة الفصل

تُعد الإسماعلية من أهم فرق الشيعة التي تمكنت من تأسيس الكيان السياسي في بلاد المغرب الإسلامي، عُرف بالدولة الفاطمية نهاية القرن الثالث الهجري، فلم يلبث إلى أَن تحول هذا الكيان إلى قوة سياسية كبرى في العالم الإسلامي، خاصة بعد أن تمكن من التمدد نحو المشرق، والوصول إلى بلاد الشَّام والجزيرة العربية، وتهديد الخلافة العباسية في عقر دارها.

➢ أولاً: مفهوم الشيعة الإسماعيلية

غلب التشيع الإسماعيلي على شمال إفريقية، كما هي شأن الأفكار والعقائد التي تنتصر بقوة وغلبة السلطان، وكانت له الكلمة الفصل في نشوء دولة تبنت نظرياته، والتي ارتكزت أساسا على القول بأن الأرض لا تخلو من إمام حي قائم، إما ظاهر مشهور، أو باطن مستور، وإذا استتر الإمام، يكون حججه ودعاته ظاهرين.

1- تعريف الشيعة فى اللُّغة:

ورد لفظ الشيعة فى لسان العرب، بمعنى أتباع الرجل وأنصاره وجمعها شيع وأشياع.

وأصل الشيعة: الفرقة من الناس، ويقع على الواحد والإثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد.

قال الجوهري رحمه الله: "شيعة الرجل: أتباعه وأنصاره، يقال: شايعه كما يقال: والاه من الولي.. وتشيع الرجل أي: ادعى دعوى الشيعة، وتشايع القوم صاروا شيعًا، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيع،

فالشيعة: من حيث مدلولها اللغوي تعني: القوم والصحب والأتباع والأعوان.

جاء في المصباح المنير: «والشيعة: الأتباع والأنصار، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، ثم صارت الشيعة نبزًا – أي وصفًا– لجماعة مخصوصة، والجمع: شِيَع مثل سِدْرة وسِدَر، والأشياع جمع الجمع، وشيعت رمضان بست من شوال أتبعته بها»[1].

جاء فى القاموس، شِيعة الرجل بالكسر وجعها أشياع، وشيع، أي؛ أتباع وفِرق ونِحل، أي؛ مِلَل وطوائف، والفِرْقَة الواحدة منها، والجمع أشياع وشيع كعنب[2].

وبالتالي إذا قلنا شيعة فلان كان القصد من ذلك أعوانه وأنصاره.

2- تعريف الشيعة اصطلاحًا :

اتخذت كلمة «شيعة» معنى اصطلاحيًا مستقلاً، حيث أطلقت على جماعة اعتقدوا أن الأمامة ليست من المصالح العامة الرَّاجعة إلى نظر الأمة، "ويتعين القائم بها بتعيينهم، بل إنها ركن الدين وقاعدة الإسلام، ولا يجوز لنبي إغفالها ولا تفويضها إلى الأمة، بل يجب عليه أن يعين الإمام للأمة، بل يجب عليه أن يعين الإمام لهم ويكون معصوما من الكبائر والصغائر"[3].

قال أبو الحسن الأشعري في هذا صدد لذكره للشيعة وأعوانهم: «وإنما قيل لهم الشيعة: لأنهم شايعوا عليًا "رضوان الله عليه" ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} على غيرهم من العامة»[4].

وما يمكن الإشارة إليه هو أنه بعد أن توفي الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه انقسم المسلمون إلى حزبين، الحزب الأكبر؛ وقد سمي الشيعة علي، والحزب الأقل؛ المُسمَّى بشيعة معاوية، ثم ما لبث اللفظ مع مرور الأيام إلى أن اتخذ معنى محدداً، ويشمل أنصار علي بن أبي – طالب وذريته من بعده.

---

[1] أحمد بن محمد بن علي الفيومي، **المصباح المنير في غريب شرح الكبير**، ج1، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، د ط، بيروت – لبنان، 2009، ص 329.

[2] محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، **قاموس المحيط**، تح: أنس محمد الشامي، دار الحديث، د ط، القاهرة – مصر، 2013، ص 33.

3 ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ج 6، ص 197 – 196.

4 الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ج 1، الدار النموذجية، المكتبة العصرية صيدا، د ط، بيروت – لبنان، 1990، ص65.

يقول ابن حزم الأندلسي فى تعريفه للشيعة بقوله: "من وافق الشيعة في أنَّ علياً – رضي الله عنه – أفضل الناس بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأحقهم بالإمامة وولده من بعده، فهو شيعي، وإن خالفهم فيما عَدَا ذلك ممَّا اختلف فيه المسلمون، فإن خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعياً"[1].

يعرفها الشهرستانى قائلاً: الشيعة هم الذين شايعوا علياً –رضي الله عنه –على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، إمّا جليًّا وإمَّا خفياً، واعتقدوا أنَّ الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت بظلمٍ من غيره، أو بتقية من عنده، وقالوا ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة، وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين لا يجوز للرسل عليهم السلام إغفالها أو إهمالها ولا يجوز التفويض فيها إلى العامة، ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص، وبثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر. والقول بالتولي والتَبَرِي قولاً وعقداً، إلاَّ فى حالة التقية[2].

ويقول أبو الحسن الأشعري فى صدد ذكره للشيعة، إنما قيل لهم شيعة: لأنهم شايعوا علياً – رضي الله عنه – ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله عليه السلام[3].

يوضح لنا عالم الاجتماع ابن خلدون في هذا الصدد، إذ يقول: "اعلم أنَّ الشيعة لغة؛ هم الصحب والأتباع، ويطلق لفظ الشيعة فى عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف، وعلى أتباع عَلِي وبنيه – رضي الله عنهم – ومذهبهم جميعاً متفقون على أنَّ الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة، بل هي ركن الدين وقاعدة الإسلام[4].

3- تعريف الشيعة الاسماعيلية:

---

1 ابن حزم، **الفصل فى الملل والأهواء والنحل**، تح: أحمد شمس الدين، ج 2، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت – لبنان، د ت، ص 107.

2 الشهرستانى، **الملل والنحل**، المصدر السابق، ص 146.

3 المصدر نفسه، ص 208.

4 ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ج 6، ص ص 196 -197.

المذهب الشيعي أو الشيعة الإسماعيلية – كما يطق عليها – فرقة من فرق الشيعة، سميت كذلك نسبة إلى "**إسماعيل بن جعفر الصادق**"، والفرق بينهم وبين الإمامية الاثنا عشرية، – أن هذه الأخيرة – لم تعترف بإمامة "إسماعيل"، وانتقلوا بالإمامة من "**جعفر الصادق**" إلى ابنه "**موسى الكاظم**"، إلى ابنه "الرضا"، إلى آخر الأئمة الإثني عشر، يقول "**الشهرستانى**" امتازت الإسماعيلية عن الموسوية والاثنا عشرية بإثبات الإمامة لإسماعيل بن جعفر وهو ابنه الأكبر المنصوص عليه في بادئ الأمر[1].

اتسمت الدعوة الإسماعيلية بالسرية والكتمان، خوفاً من حكم العباسيين، ومن أجل الوصول إلى إقامة دولة شيعية تحكم العالم الإسلامي، ويمكن القول أنَّ الإسماعيلية حركة اجتماعية، فلسفية، سياسية معاً، يدَّعي أصحابها الانتماء إلى السيدة "**فاطمة الزهراء**" رضي الله عنها، الإمام "علي بن أبي طالب" رضي الله عنه[2].

أما "**عبد القاهر البغدادي**" فيقول في شأن الإسماعيلية وهؤلاء ساقوا الإمامة إلى جعفر وزعموا أن الإمام بعده ابنه إسماعيل، وافتر هؤلاء الفرقتين فرقة منتظرة "**إسماعيل بن جعفر**" مع اتفاق أصحاب التواريخ على موت "إسماعيل" في حياة أبيه[3].

الشيعية الإسماعيلية هي واحدة من الفرق المذهبية الكلامية، التي جنحت إلى الغلو، أكثر من ميلها إلى الاعتدال، "وقد اقتبس اسمها من "**إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب**"، فكان "إسماعيل" أكبر أبناء جعفر الصادق، ومن ثم فهو مستحق لمنصب الإمامة بعد وفاة أبيه، طبقا لطقوس وراثة

---

1 الشهرستانى، **الملل والنحل**، المصدر السابق، ج1، ص 191.

2 أيمن فؤاد السيد، **تطور الدعوة الإسماعيلية المبكرة حتى قيام الخالفة الفاطمية في المغرب**، **(ملتقى القاضي النعمان للدراسات الفاطمية، الدورة الثانية، المهدية)**، من 04 إلى 07 أوت 1977، وزارة الشؤون الثقافية، ص37.

3 عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، دار الآفاق الجديدة، ط 2، بيروت – للبنان، 1977، ص 67.

الإمامة عند الشيعة، غير أن الذي حدث هو أن "**جعفر الصادق**" أوصى بالإمامة لابنه موسى دون التقيد بالنص الذي يجعل الإمامة في الابن الأكبر، وهو "إسماعيل[1]".

نشأت الإسماعيلية ومعتقداتها من اتحاد التيارات الفلسفية والباطنية المتعددة، كانت تعمل في الوسط الشيعي السري، تحت راية محمد بن إسماعيل*، ويمكن الاستدلال على الأصل الفلسفي الخالص للمذهب الإسماعيلي بطبيعة المذهب ذاته، وأن التميز الذي طبع الأحكام الفقهية لديهم كان نابعا من الصبغة الخاصة التي صبغت بها الأصول لدى هذه الفئة، رغم المبالغات في وصف معتقداتهم في مصادر خصومهم، ومن أهم أصولهم مسألة الإمامة، فهي المصدر الذي تدور حوله عقائدهم والاعتقاد بأنَّ الإمام معصوم، والإيمان بالإمام المستور والظاهر، وهذه عند الشيعة الإسماعيلية حسب الحاجة. [2]

نصَّ القائلون بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق، وادعوا أنَّه أوصى إليه في حياته، ودلَّ الشيعة عليه، فكانوا متفقين كلهم أنه الإمام بعد أبيه، إلاّ أنَّهم اختلفوا في موته[3]، والإسماعيلية تقول بأنَّ الإمامة والوصية من الله عز وجل وقد أعطاه هذه المنزلة في حياة أبيه، فلمَّا حضرت وفاة جعفر الصادق كان ابنه أحق بميراثه من أعمامه، وهو أكبر سنًا منهم، لأنَّ

---

1 مصطفى الشكعة، **المطالعات الإسلامية في العقيدة والفكر**، دار الكتاب اللبناني، ط 2، بيروت – لبنان، 1983، ص233.

* هو محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، (132. 193هـ/749 . 808م). المسمى بالمكتوم والملقب بالشاكر، الإمام السابع التام الذي تمّ به دور الأئمة السبعة بعد الرسول محمد عليه السلام، وابتدئ به الأئمة المستورون لدى الإسماعيلية، هؤلاء الأئمة الذين كانوا يسيرون في البلاد سرًّاً ويُظهرون الدعاة جهراً بناءً على قول الإسماعيلية: إن الأرض لا تخلو قط من إمام حي قائم إما ظاهر مكشوف وإما باطن مستور، "قضية ناسخ الأرواح".

للاستزادة ينظر: مصطفى غالب، **أعلام الإسماعيلية**، دار اليقظة، بيروت – لبنان، 1964م.

2 صباح جمال الدين، **المنتخب من بعض كتب الإسماعيلية لإيفانوف**، تح، عمار الأمير أحمد، دار الوراق، بغداد، ط 1، 2011، ص 10.

3 النوبختي والقمي، **فرق الشيعة**، تح: عبد المنعم الحفني، ط 1، دار الرشاد للنشر والتوزيع، د م، 1992، م ص15.

الإمامة عندهم لا تنتقل من أخ إلى أخ، وكان ذلك بعد الحسن والحسين فقط، ولا تكون إلا في الأعقاب[1].

يتمثل المذهب الشيعي الإسماعيلي في بلاد المغرب عموماً بالدولة الفاطمية، فأول دخول للمذهب كان عن طريق رجلان من المشرق، يعرف أحدهما بالحلواني والآخر بأبي سفيان سنة (151 هـ) [2].

1 الشهرستانى، المصدر السابق، ص 169. الحسن بن موسى النوبختي، **فرق الشيعة**، منشورات الرضا للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط 1، 1433 – 2012، ص 78– 79.

2 تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني، شيخ الإسلام، **مجموعة الفتاوى**، تخ: عامر الجزار – أنور الباز، ج35، دار الوفاء للطبعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الإسكندرية – مصر، ط 1، 1418هـ – 1997م، ص 150 – 149.

ثانياً: تعريف المصادر التاريخية الشيعية

❖ التعريف بكتابيْ افتتاح الدعوة والمجالس والمسايرات للقاضي النعمان

1. التعريف بكتاب افتتاح الدعوة للقاضي النعمان:

يعد كتاب افتتاح الدعوة للقاضي النعمان من أهم المصادر الأصلية التي تضمن المعرفة الحقة بأمر الفاطميين بالمغرب وأنه السبيل لاقتحام ما كان مجهولاً من تاريخهم، واستجلاء ما شعَّ من نور الحضارة.

فكتاب افتتاح الدعوة المُدون بالرواية الأصلية الشيعية المتضمنة لتاريخ ظهور الدولة الفاطمية بالمغرب – وعن ثورة صاحب الحمار على وجه الخصوص– فعن هذه الرواية انسلخت عنها روايا أخرى في القرون الأربعة؛ الخامس والسادس والسابع والثامن هجرية، من خلال ما رواه لنا الكاتب الصنهاجي "**أبي إسحاق إبراهيم الرقيق (416هـ)**" الذي أدرك القاضي النعمان ونقل عنه أخبار ابتداء الدعوة الفاطمية [1].

لقد كان كتاب افتتاح الدعوة للقاضي النعمان متضمناً للتعاقب التاريخي لأهم مراحل بداية الدعوة الفاطمية في فصول، ولعل كان عددها مقدر بـ: اثنان وأربعون فصلاً، واستهل كلمها بلفظة "**ذكر**"، كما قُسم من طرف المحقق فرحات الدشراوي إلى أربعة أقسام كبرى مجزأة إلى فقرات محتوية لموضوع ما والبالغ عددها ثلاثمائة وخمس فقرات، فالقسم الأول منها اشتمل على اثنتين وأربعين فقرة متضمنةً لبداية ظهور الدعوة الفاطمية باليمن، ثمَّ المغرب، وبعدها القسم الثاني الذي يحتوي على تسعين فقرة، وفيها ما يتعلق باستقرار أبي عبد الله ببلاد كتامة وظهوره أمره بها[2].

---

1 المصدر نفسه، ص43.

2 المصدر نفسه، ص132

أمَّا القسم الثالث والمجزأ على ست وثمانين فقرة، وفيها ذكر ما يتعلق الأمر بخروج كتامة بقيادة أبي عبد الله على الدولة الأغلبية وبما كان به من حوادث ووقائع آلت إلى سقط هذه الدولة [1].

وفي قسمها الأخير المتضمن لسبعة وثمانين فقرة، وهو ما رصد لنا بداية تأسيس الدولة الفاطمية سنة (296هـ)، إلى غاية الانتهاء من تدوين الكتاب سنة (346هـ) [2].

2. التعريف بكتاب المجالس والمسايرات للقاضي النعمان بن محمد (360هـ) *، تح: الحبيب الفقي، وإبراهيم شبوح، ومحمد اليعلاوي.

يعتبر كتاب المجالس و المسايرات من الكتب التي ألفت في المصادر الشيعية لصاحبة القاضي النعمان الذي يعد من الذين خدموا الدعوة الإسماعيلية، وعبرَّ عن معتقداتها ودافع عنها وأرخَّ لأئمتها[3].

يتضمن هذا الكتاب التعريف بمكانة المؤلف في المذهب الشيعي الخلفاء الأربعة الأولين، ثمَّ يهدف إلى كشف النقاب عن عمق تفكيره في حلِّ مختلف القضايا للدولة الفاطمية، بالإضافة إلى تقييده لما سُمع من أقوال وأفعال الخليفة المعز بتسجيل يومي عبر مجالس مختلفة، وفي مواضيع شتى؛ من تاريخ وعقيدة واحتجاج عن الخصوم، وبحوث لغوية.

سُجِل كتاب المجالس والمسايرات على نسخة الآصفية بهذه الصورة "**المجالس والمسايرات في تاريخ الإسماعيلية وعقائدهم**" وهو ما أورده المجدوع بأنَّ اسمه الأصلي

---

1 المصدر نفسه، ص240.

2 المصدر نفسه، ص243.

* **القاضي النعمان** هو أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيُّون التميمي، معروف بالنعمان، اختلف في تاريخٌ ميلاده، ولعلَّ الأرجح في ذلك يعود إلى ما بين سنة (283هـ و290هـ). للاستزادة أكثر ينظر: القاضي النعمان بن محمد، **المجالس والمسايرات**، تح: الحبيب الفقي، وإبراهيم شبوح، ومحمد اليعلاوي، دار المنتظر، بيروت – لبنان، ط 1، 1996، ص79.

3 المصدر نفسه، ص79.

"**المجالس والمسايرات والمواقف والتوقيعات**"[1]. وهو عنوان أطلق عليه لكثرة مطابقته لمحتوى الكتاب ومضمونه.

وقد تضمن الكتاب بعض الأحداث التي يمكن التوثيق من تاريخها، مثل:

- أسر ابن واسول واستقدامه، وذلك سنة (348هـ) [2].
- بداية العمل في إجراء نهر عين أيوب إلى القيروان، وكان ذلك في محرم (348هـ) [3].
- الاعذار الجماعي سنة (351هـ)[4].

لم يكن كتاب المجالس والمسايرات كتاب تاريخ ولا كتاب سيرة فحسب، بل يعد كتاب عقيدة وكتاب أدب أيضاً، فَفِيه اشارات تاريخية ومعلومات عن فتنة أبي يزيد التي دامت مدَّة القائم والمنصور، وعن خصومات المعز مع الدولة الأموية، والثورات المتعددة التي قامت في إفريقية، وفيه عرض لكل ما أحدثه صاحبي سجلماسة وفاس من الفتن، وكذلك للمعارك التي وقعت بين الروم والمعز[5].

كما نقرأُ أيضاً في كتاب المجالس والمسايرات صورة من الصعوبات التي لقيها الفاطميون في بسط نفوذهم المذهبي على المجتمع الإفريقي السني لذي لم تستقر دعائمه إلاَّ بقوة الأنصار الكتاميين، وقد أشاد المعز مرارًا بفضلهم وفضل أسلافهم[6].

وفيه أيضاً ذكر معلومات عن المهدي والقائم والمنصور والمعز، وعن سياستهم الداخلية والخارجية، وعن طباعهم ومعاملاتهم للنَّاس مع نماذج كثيرة من حكمتهم ومواعظهم[7].

---

1 القاضي النعمان، **المجالس والمسايرات**، المصدر السابق، ص317.

2 المصدر نفسه، ص317

3 المصدر نفسه، ص332.

4 المصدر نفسه، ص356.

5 المصدر نفسه، ص19.

6 المصدر نفسه، ص20.

7 المصدر نفسه، ص20.

- **أخبار ثورة صاحب الحمار في كتابي افتتاح الدعوة والمجالس والمسايرات:**

لقد ذكر القاضي النعمان في مسايراته عن فتنة أبي يزيد مع الأئمة الذين اتبعوه فقال " سايرت المعز لدين الله في حياة المنصور فذكر أيام الفتنة وبعض من كان يتبع مخلد بن كيداد اللعين فيها وتولاه ونزع إليه فقال: أولئك حرب الشيطان وحشو الجحيم وحطب النيران, من كان منهم قد فارقنا وتولى عدونا وأعان علينا ومات على ذلك غير تائب ولا راجع عنه. فقلت: يامولاي فمن كان قد ندم على ذلك وتاب مافات منهم لديكم؟ قال: يا نعمان نحن أبواب الله والوسائل إليه, فمن تقرب بنا قبل ومن توسل بنا وصل, ومن شفعنا له شفعنا فيه, ومن استغفرنا له غُفر ذنبه, ولكن لا يستوي من أذنب ومن لا ذنب له, وذلك كانت درجات الآخرة وأن الله يعاقب من يشاء. قلت رأيت أكثر من فتن في تلك الأيام المفتنة ممن كانت معكم سابقة في جهاد أو صحبة ثم قال يا نعمان الشقي من مات على الإصرار على ما صار من ذلك إليه, فأما من مات وقد تلاقى نفسه منه بأمرنا فهم درجات إن أقبل المقبل إلينا منهم بمثل ما أدبر عنا فقد غسل ذنبه ونظف نفسه, وإن زاد في إقباله علينا على إدباره عنا زاد ثوابا وأجرا[1].

من مات على ولاية اللعين مخلد بن كيداد عادلا عن ولاية أولياء الله إلى ولاية أعدائه نازعا عن حزب الله راكنا الى حزب الشيطان فهو من قول الله عز وجل " ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار"[2] وقوله تعالى " ومن يتولهم منكم فإنه منهم"[3] وقوله تعالى " هو الذي يقبل التوبة عن عباده"[4].

---

[1] _ القاضي النعمان, المجالس والمسايرات, المصدر السابق, ص 72.

[2] _ سورة هود الآية 113.

[3] _ سورة المائدة الآية 51.

[4] _ سورة الشورى الآية 25.

وقد روي عن أئمتنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: يمر قوم من أهلي عليين على من هم أسفل منهم فيقولون ربنا بما بلغت عبادك هذه الكرامة فقال لهم : يقومون الليل وكنتم تنامون وكانو يصومون النهار وكنتم تأكلون ويجاهدون وكنتم تجتنبون[1].

كما ذكر المنصور رؤياه في مجلس القاضي عن فتنة مخلد بن كيداد فقال القاضي النعمان :كنت جالسا بين يدي المعز فذكر أمر الفتنة وماكان من عظيم المحنة فيها وماحل بالناس في ذللك وما كشفة الله عنهم جل وعز المنصور من ذلك استنفذهم على يديه منه. فقال عليه السلام: لقد أخبرنا المنصور قبل ذلك برؤيا رأها فقال: رأيت أتيا أتاني وفي يده ورق كبير فنشره بين يدي وقال لي أنظر الى هذا فنظرت فإذا فيه دوائر كثيرة, فقلت: قد رأيت هذه الدوائر فما هي؟ قال هذه مملكتكم. فجعلت أنظر إليها فإنني لأنظر كذلك إلى سواد غشي بعضها وجعل يمتد فيها ذلك السواد ويغشى منها شيئا بعد شيئ حتى سترها كلها غير واحدة كانت أقربهن إلي فإرتعبت لذلك وقلت: إذا كانت هذه مملكتنا و قد غشيها هذا السواد فما ذلك لخير. فلم يطأ المنصور أرضا في طلب اللعين مخلد بن كيداد وأصحابه إلا وأخرجهم منها فلم يعودو بعد ذلك إليها ثم أمكن من الفاسق وطهر من رجسه[2].

وقد قال المعز سمعت المنصور يقول وكان قد تخلده عند خروجه لقتال مخلد بن كيداد اللعين ولم يكن يفارقه ما ضاق عليا أمر في موقف من مواقف القتال فانتضيته إلا انهزم العدو من بين يدي حين انتضيته, فقال جماعة ممن حضر المجلس, ممن كان شهد مع المنصور لقد رأيناه يوم الخصوص وقد أخذ العدو علينا مضايق الجبال التي أحاطت بنا وأحدقوا بنا من كل جانب وهو بيننا وهذا السيف قد انتضاه فإذا رفع يده به وحمل على ناحية من نواحي العدو انهزموا بين يديه[3].

كما ذكر في مجلس سوء الأموال لبعض من الدعاة فقال: جلست لديه عليه السلام يوما بعقب ما وصل اليه الكتاب بافتتاح سجلماسة وأسر المتغلب الذي كان عليها محمد بن الفتح

---

[1] _ القاضي النعمان , المصدر السابق, ص 74.

[2] _ المصدر نفسه, ص 113.

[3] _ المصدر نفسه, ص ص114_115.

المتسمي الشاكر لله أمير المؤمنين فأذن لشيوخ الأولياء من كتامة فدخلوا عليه وأسلموا, وأمرهم بالجلوس فجلسوا بين يديه فحدثهم مليا وتحدثوا لديه إلى أن جرى ذكر الفتنة وتغلب مخلد بن كيداد على إفريقية وأخذه مدينة القيروان وما دون المهدية فذكروا تخلف القائم بالله عن النهوض في تلك بنفسه وما كان ذلك العصر من التباغي بين الناس والتدابر وامتحنوا به ممن نصب للدعوة نفسه بعد تصريح من القائم بذمه ومنعه وأنه تأول ذلك الذم مدحا والمنع إطلاقا فخلاه وما اقترفه وأمتحن العباد به[1].

قال المعز لقد أرسلني من سأل إقامة ذلك الداعي ليقيم رئاسته إلى القائم وأنا يومئذ أؤدي عنه وإليه بعد أن أمر أن يؤحذ الأمر عنه إلا عني ولايؤدي إليه مثله غيري وأنا يومئذ حدث السن يافع[2].

كما ذكر أن مخلد بن كيداد خرج من جبال الأوراس فيمن تبعه فسار يطوي البلاد ويريد أهل الفاسد والعدوان حتى أخذ منه مدينة القيروان وقتل خليل بن إسحاق وكان بها في عسكر ثم قتل ميسور السقلي فيها بين المهدية والقيروان وقد سار إليه بمعسكر ثم حل على المهدية وإنتهى إلى بابها ووقف ساعة وأغلق الباب دونه ثم إنهزم أصحابه وكانوا يقاتلون كتامة من وراء جمة فانصرف لما انتهى إليه ذلك.[3]

نزل ابا يزيد بعساكره بالقرب من سوق الأحد محاصرا المهدية ومن حولها وكان الأولياء من كتامة ومن غيرهم يقاتلونه بلا نظام ولا رئيس عليهم وكان القائم يخبر بأيامه ومدته ووقته فأنهزم من المكان الذي كان فيه فأنتهي إلى القيروان ثم عاد إلى سوسة فحاصرها حتى أذا رأى القائم أن وقت هلاكه قد أزف إلى عهد المنصور وأمره بمحاربته فنهض إليه في قلة من العدد والأنصار فانهزم عن سوسة واتبعه إلى القيروان فتردد أياما ثم انهزم منها واتبعه المنصور وقد ولى هاربا.[4]

---

[1] _ المصدر السابق, ص 214.

[2] _ المصدر نفسه, ص215.

[3] القاضي النعمان,افتتاح الدعوة ,المصدر السابق ,ص333.

[4] المصدر نفسه,ص333,

لقد حاصر إبن كيداد قلعة بناحية الزاب وحاصره المنصور بها حتى أمكنه الله منه أسيرا وقد أتيت جراحه ثم مات في الأسر وكانت مدته منذ وصل إلى القيروان إلى أن خرج منها عشرين شهرا وقد ذكرت أخباره في كتاب صخم جمعت ذلك فيه.[1]

ذكر أمر الفتنة وما حول فيها إلى أن إكتشفها الله عزوجل على يديه فقلت: لقد كان القائم بأمر الله من حاول ذلك ماحاولت وقام منه بما قمت فجلا الامر محتمع والحال صالح ولم يدع ذلك إلى أن كان ماقد كان من الفساد في الارض,فقد كان من القوة والمتعة ومكانفة الرجال في أكثرهما كنت أنت فيه يوم قمت بذلك فقال لي :أعيذك بالله أن تعودإلى مثل هذا القول بل إستغفر الله منه ولله ماكان للقائم أن يفعل إلا مل قد فعله ولا كان لي أن أفعل إلا مافعلت ثم قال المعز وصد المنصور.[2]

أحوال النساء والاطفال أيام الثورة:

لقد حاز العدو أيام ثورة أبي يزيد من حاز من النساء والأطفال ولقد كانت وصاياهم وكتبهم تأتينا يأمروننا بالصبر مع ولي الله وأن لا نعطي لمكانتهم الية لأعداء الله فصبرو على السراء والضراء حتي أظهرنا الله تعالي بولية واستنفذناهم قسرا بحول الله كما سمعناه يقول لبعض أولياء كتامة ولله ما يختالجني الشك في إعتقاد صغيركم وكبيركم وحركم ذكركم وأنثاكم واجتماع قلوبكم على محبتنا على ذلك نشأ صغيركم وعليه كبر كبيركم.[3]

كان القائم بأمر الله قد أزمع الانتقال من المهدية بعد وفاة المهدي وأراد استنباط مدينة غيرها وأرسل فقيس له مواضع كثيرة كلها أراد البناء فيها ,وقال المعز: فكأنه كان يرى ماحل بعد ذلك من الفتنة فنظرت في غير موضع من المواضع التي قاسها ليبني فيها فوجدت اللعين مخلد بن كيداد قد أتاح فيها بعساكره ونزل في مواضع التي قاسها بعينه ثم طلبت ذلك بالحقيقة وأخرجت القياسات فلم أر موضعا قاس فيه ليبنيه من حدود إفريقية إلاوقد نزل فيها اللعين مخلد بن كيداد فيه وأعده مناخا وسمي لنا من ذلك مرجنة والشرف المطل على مدينة سوسة وبقلوط

[1] المصدر نفسه ,ص334.

[2] القاضي النعمان ,المجالس والمسايرات ,المصدر السابق,ص248.

[3] المصدر نفسة,ص323

وقصر الزجاج وموضع مناخه بقرب المهدية ,كان قد قيس للقائم على أن يبني فيه لاستشرافه على البحر والمنازل وصحة هوائه,ثم موضع المنصورية والجزيرة ,الموضع الذي إنهزم منه مخلد بن كيداد فلم يكن له بعد ذلك مناخ بإفريقية فكأنما مناخاته بين يدي القائم بأمر الله أراد أن يبنيها ويسبقه إليها وكره المهدية وأبغض المقام بها كأنه كان يري مايصيرإليه أمرها من الحصار والضيق والمحنة ومايحل بمن فيها من الفتنة وكانت العاقبة بعد ذلك بالفرح والعز والسرور والنصر.[1]

أتعاب المنصور في ثورة صاحب الحمار:

ذكر الإمام المعز يوما وأنا جالس بين يديه مالاقاه المنصور في حرب أهل الفتنة إلى أن جلا الله على يده وما مر عليه في ذلك من التعب والنصب ومقاساة السفر ومباشرة الحر والقر وماحرج عليه من ذلك دفعة بعد الخفض ,فقلت له ياموﻻي لئن كان قاسي لذلك جسيما فقد كشف الله بذلك على يديه عن الأمة بلاء عظيما وحصن به دينه من أن يبدل وسنة نبيه من أن تغير ,فقال:أجل ومازال في محنة عظيمة ومزاولة شديدة إلى أن نقله الله إلى دار كرامته ومحل راحته ثم قال:لقد دخلت إليه في اخر أيامه وقد إشتدت علته فرأيت منه ماعرفت له الموت في وجهه فما تمالكت أن استعبرت فنظر لي وقال: مالك؟ قلت فكّرتُ فيك وفي المهدي بالله وأنه قد أفضى إليه بما أفضى به من كرامته وإن كانت المحن عارضته فقد ال أمره إلى درجة طويلة فمذ أفضى الله بهذا الأمر إليك لمتنفك عن الحروب والمقارعة والأسفار والمزاولة إلا العلل والأسقام والأمراض والألام فسأل لأمير المؤمنين تعجيل الراحة ودوام العافية.[2]

لما قبض الله المهدي بالله صرت إلى المحن العظام وإن كنت لممتحننا قبل ذلك بمحن كثيرة ,إنه لما كان أمر الله في المهدي ما كان لم يتقدم القائم للصلاة عليه حتى أخذ بيدي وخلابي فقلدني عهده وأسر إلي ذلك و استكتمني إياه فوﷲ ماعلم بذلك منه إلي بعد الله غيري ,وأقمت

[1] القاضي النعمان ,المصدر السابق , ص325.

[2] المصدر نفسه, ص448.

مدة أيام حياته ثلاث عشرة سنة أنظر إلى من قرب منه ومن بعده يسعون للفساد في دولة/ هي لي قد قلدني الله أمرها وأنا كأقل الأبعدين لا آمر ولا أنهى ولا أتعرض لشيء[1].

ـ ما فعله المنصور في الحرب ضد أبي يزيد: قال: والله ما أردت بذلك هلاكهم بإقامة حجة الله عليهم وإلا فقد علمت أنهم, متى جاءهم وهم يرون أنهم في قوة وأن عساكرنا قد سئمت من المقام عليهم وانحل بعضها عنهم, وجاءهم مثل الذي عندي أنهم يدفعونه فأردت أن أجعله ككتاب رسول الله إلى صاحب فارس(كسرى) إذ اتاه فمزقه فمزق الله تعالى ملكه, وككتاب المنصور بالله إلى مخلد بن كيداد اللعين وأصحابه وقد حاصرهم بقلعة كيانة, إذ كتب إليهم الأمان فردوا كتابه, فأمكنه الله منهم في أقرب وقت, وكذلك أردت بكتاب الذي رأيتموه وكان كما أردت ذلك بحمد الله[2].

ـ سبب بناء المهدية وتوقع المهدي لفتنة أبي يزيد: لقد كان المهدي واحد من الزمان وخبيثة آل محمد عليه وعليهم السلام وعاملهم وكاشف جلباب المحنة عنهم, ولقد ذكر حديثا عنه سمعناه قديما يذكر عنه وذلك أنه كان يرمز بمحنة وفتنة تظهر ونفاقا يشمل أكثر الأمة ومن أجل ذلك ابتنى المهدية وحصنها, وانتقل إليها وكان يؤثر عنه أنه نظر إلى سورها الحصين وأبوابها الحديد وتكلم على ذلك على من يكون بين يديه ووصفوها بالمنعة وأنه لم يبن مثلها, يقول: كل ذلك إنما أعددناه لمقام ساعة من النهار فلم نكن ندري ما معنى قوله ذلك حتى ظهر الدال مخلد بن كيداد وهاجمت فتنته واشتملت على أكثر الأمة وجاء بمن كان معه ووقف بباب المهدي ساعة من النهار, وكان ذلك آخر من انتهى اليه ولم يزل بعد ذلك في نقص وانحطاط حتى أقدر الله المنصور ففض جموعه وأخذه أسيرا برمقة بعد أن طلبه في الفيافي والقفار وشواهق الجبال حتى أضفره الله وأمكنه منه وكشف به جلباب تلك المحنة وأطفأ نارها[3].

ابتني المهدية المأثور ذكرها في الكتب المعروفة بالبيضاء قبيل الدجال لا يصل إليها ولا يدخلها فكانت كما جاءت الروايات وكانت من أعجب الأثار بناها بالحجارة وبوبها

---

[1] ـ القاضي النعمان المصدر السابق, ص 450.

[2] ـ المصدر نفسه, ص 492.

[3] ـ المصدر نفسه, ص 542.

بأبواب الحديد ,وإنتقل إليها في شوال ستة ثمان وثلاثمئة وسكنها. ولما إنتهى إليها مخلد اللعين وقف عليها ساعة وكان اخر عهده بها إلى أن رفع مصلوبا على سورها فعز أمر المهدي بها وافتتح كثيرا من البلدان .[1]

كما جاء في حديث الذي كنا نسمعه أيضا يؤثر عن المهدي في كاشف هذه المحنة ومطفئ نار هذه الفتنة ذكره في بعض أيامه فقال :صاحب هذا الأمر في الوقت حمل في بطن أمه وعن قريب يولد وكان المنصور حملا في ذلك الوقت وكان عند المهدي المنصور وولد أبو الحسن المهدي وكانت أمه قد قالت وهي حامل بالمهدي :أني رأيت كأن القمر في حجري وأنا أرضعه فلما ولد المنصور وأتاني به المهدي ليبارك عليه ,دعا بأم ولده أبي الحسن وقد ولدته فدفع المنصور إليها وقاللها: أرضعيه مع ابنك ففعلت مسرورة بذلك فرحة به فلما أرضعته قال لها المهدي: أتَّذكرين الرؤيا التي رأيت أنك ترضعين القمر وهو في حجرك, فقالت: نعم يا أمير المؤمنين, فقال لها المهدي: فهذا تؤيل رؤياك[2].

المال الذي أنفقه القائم في حرب أبي يزيد: ذكر الإمام المعز لدين الله يوما وأنا جالس بين يديه أمر الفتنة وما جرى فيها من المحنة وماكان بين يديه وما أنفق فيها القائم من أموال بقول مجمل يستكثر ذلك ويستعظمه. فقال المعز لدين الله أفلا أُخبركم على جملة ما أنفق فيها, قلت: يخبر أمير المؤمنين بما أحبه, فإنا لنحب ذلك, قال: أمر هذا _ وأومأ بيده إلى خازن بيت مال القائم وهو بين يديه_ أن لايخرج من النفقة في ذلك إلا من ماله, وعزل له مائة ألف واثني عشر درهم, وقالله: احذر أن تنفق في شيء من أمر هذه الفتنة(ثورة صاحب الحمار) شيئا من غير هذا المال فإنك إن أنفقت شيئا من غيره ذهب ضياعا ولابد أن ينفذ هذا المال كله. فوالله مازاد عليه ولا نقص ولا كان إلا كفاف النفقة في ذلك حتى انقضت الفتنة بفراغه, ثم نظر إلى الخازن فقال أليس كذلك الأمر قال: نعم كذلك كان أمرني القائم وما أنفقت غيره وما بقي منه درهم فما فوقه[3].

---

[1] القاضي النعمان, افتتاح الدعوة, المصدر السابق,ص328.

[2] _ القاضي النعان, المجالس والمسايرات, المصدر السابق, ص 543.

[3] _ القاضي النعمان, المصدر السابق, ص 551.

خلاصة الفصل:

في ختام حديثنا عن ثورة أبي يزيد تمثلت في مساندة كتامة للدولة الفاطمية رغم الظروف التي كانت تمر بها وساهمو في الدفاع عن الدولة الفاطمية فكتامة قاتلت بدون قادة عسكرين ,كما نقول أن الدولة الفاطميةعلى يد المنصور والمعز والمهدي حاولت القضاء على فتنة أبي يزيد واستطاعو تحطيم ثورته والقضاء عليها.

الفصل الثالث

دراسة مقارنة بين المصادر الشيعية والسنية في ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد

❖ تمهيـــــد:

- أوجـه الشبه بيـــن المصادر الشيعيـــة والسنية في ثـــورة أبي يزيد مخلد بن كيداد – صاحب الحمار
- أوجه الاختلاف بيـن المصادر الشيعية والسنيـــة في ثـــورة أبي يزيد مخلد بن كيداد – صاحب الحمار

❖ خلاصـــة الفصل

تمهيد :

قامت الدولة الفاطمية في المغرب الإسلامي ,بفضل الدعاة الفاطمين وجهود القبائل البربرية فشكل قيامها مفصلا مهما في التاريخ الاسلامي حيث كونت خلاف مهمة نافست الخلافة العباسية في المشرق ثم انتقلت إلى مصر فجعلت منها قطب الرحى في تاريخ المشرق الاسلامي ,كما واجهت الدولة الفاطمية ثورات عديدة وصفت بالدينية والمذهبية ومن بينها ثورة صاحب الحمار ومن خلالها استدرحنا اوجة الشبه الاحتلاف من خلال المصادر الشيعية والسنية ؟

أولا_ أوجه الشبه بين المصار الشيعية والمصادر السنية:

لقد اتفق المؤرخون جميعهم مع القاضي النعمان في ذكره فتنة أبي يزيد, حيث ذكر أن عذارى المراكشي نقلا عن القاضي النعمان عن هذه الفتنة, أن أبي يزيد نزل في جبل الأوراس يدعوا إلى الحق ولم يعلم الناس عن مذهبه, وكان أحد الأئمة النكارية بالمغرب بالإضافة إلى الأعمال التي قام بها المهدي وهي من أبشع الأعمال وأنكرها كقتل أهل المدينة التي حل بها والاستيلاء على أموالهم و نشر الفساد فيها. حيث أضرم النار فيهم وأجلسهم حولها وأمرهم بقطع منهم, كما ذكر أن القتل يزيد عن ألف قتيل, كما اتفق مع القاضي النعمان في عدم استقرار البلاد بظهور مظاهر البؤس والمجاعة و الأوبئة بسبب الحروب التي قامت بها الدولة الفاطمية كخروج عبد الله الشيعي إلى ارض المغرب وحارب مدينة زناتة فقتل الرجال واحرق المدن بالنار[1].كما ذكرعن إشتداد حصار ابي يزيد على سوسة وانظم إليه البربر ففاقت الكثير من أهل سوسة وهذا لانهم خالفوه غير أبا الطاهر إسماعيل المنصورر الذي تولى الخلافة بعد موت أبيه.[2] كما نقل إبن ابن عذارى عن النعمان إرتفاع الأسعاروالغلاء في المعيشة وان ابي يزيد عند دخوله القيروان أظهر الخير لاهلها ودعا الناس لجهاد الشيعة والتمسك بالمذهب مالك وإنظمو إليه

[1] _ ابن عذارى المراكشي,البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب,المصدر السابق,ص217.

[2] _ المصدر نفسه,ص218.

وإعتبروه أهلهم في الخلاص من حكم الشيعة الفاطمين كذلك تولي المنصور الخلافة بعد موت أبيه.[1]

كما ذكر ابن حماد ان أبي يزيد يلقب بشيخ المؤمنين ودعا إلى التزهد وأنه صار يركب حمار ولقب بصاحب الحماروأنه حاصر مدينة زناتة كما ذكر كذلك أثناء الحصار كان منهمكا في تحضير الخطط المناسبة للقضاء على الثورة واستغرقت ثلاثة أشهر ,وأن أبي يزيد خمل إلى المنصور بتشديد الحراسة عليه ومعالجة جروحه وأن المنصور كان يعتزم إنقاص حياة خصمه والإحتفاظ به كرمز لانتصاره الباهر لكن أبي يزيد توفي متأثرا بجروحه كما أن الفاطمين إضطرو إلى تغير عاصمتهم بسسب الأوضاع السياسية خاصة في فترة تللك الفتنة حيث أن القاضي النعمان كان يسميها بالفتنة, كما أسسو عاصمة جديدة بعد وفاة أبي يزيد ولكن بالرغم من إنتصار الفاطمين على أبي يزيد إلا أنهم فقدو السيطرة على الطرق التجارية خاصة الجنوبية[2]. إحتلال الفاطميون مكان كبيرة في المجتمع المغربي على حساب قتلى زناتة وكتامة

و ذكر إبن الأثير نقلا عن القاضي النعمان عن هذه الثورة باستمرار السياسة القمعية والتي إتبعها المهدي وولايته أدت إلى حقد السكان وعلى رأسهم الإباضية فكان لها أثر على أبي وكان الدافع الذي ساعده على الإعداد لهذه الثورة كذلك سياسة الدولة الفاطمية التي إنتهجتها فأبو عبد الله الشيعي وقتها كان يقوم بالقتل وفي نفس الوقت كان يسعى لإخماد هذه الفتنة المناهضة للحرية المذهبية كما سانده الإباضية الوهابية,كما أن أبي يزيد شن هجوما على المهدية وإقتحم الحندق المحفور حولها, بعدما إشتد الحصار على أهل المهدية خرج الناس من شدة الجوع والغلاء زاشتد بهم البلاء فكان البربر كل من خرج من المهدية يقتلون ثم يشقون بطونهم طلبا الذهب وكثر المفسدون فيها ولكن عند وصول القائم من كتامة إلتزموا وحالفهم الحظ لأن أصحاب أبي يزيد تفرقوا ولم يبق معه سوى أهل الأوراس.

كما تشابهت أخبار الثورة مع المقريزي و إبن خلدون والقاضي النعمان بالنسبة إلى المقريزي فقد أشار ألى أن مذهب أبي يزيد تكفير أهل الملة و إستباحة الأموال والدماء والخروج عن

[1] _ابن عذارى المراكشي ,المصدر السابق, ص176.

[2] _ابن حماد الصنهاجي,أخبار ملوك بني عبيد وملوكهم,المصدر السابق,ص56.

السلطان.[1]وذكر ان الصراع المذهبي الشيعي الكثير من الاضطرابات التي أدت إلى الهجرة داخل المدن وترك القرى والارياف كما إضظر عامة الناس من أكل الدواب والميتة بسبب الجوع وغادر المهدية أكثر سكانها وتجارها وبهاذا إنتشرت السرقة وقطع الطرق .[2] وأن هذه الثورة تسببت في تأخر الفاطمين عن بالسيطرة على مصر .[3]

وذكر إبن خلدون في كتابه العبر والمقدمة أن أبا يزيد ضم الكثير من الأنصار ومعه صاحبه أبي عمار كما أنه شرع في الفور لإعداد للثورة ضد الخليفة القائم بأمر اله حيث بعث رسله لطلب المساعدة من الإباضية الوهابية كما ارسل أبي يزيد إلى الناصر الأموي يسأله مد يد العون لمحاربة هؤلاء الملجدين وفي هذه الأثناء طلب القائم العون من عاملة على المسيلة علي بن حمدون ,كما أمر أبي يزيد بالركوب والخروج لمواجهته فخرج من المهدية متجها إلى سوسة ثم القيروان فجمع أبو يزيد أنصاره مره اخرى ونشب القتال في القيروان وهزم فيها أبي يزيد سنة334هـ,حصر ابي يزيد بعد توقف المساعدة التي كانت تأتيه من ضرائب فدارت معركة وهزم فيها جيش أبي يزيد. وهنا نقول أن كل المصادر الشيعية والسنية كانت تتفق وتتشابه في ذكر أحبار ثورة صاحب الحمار.[4]

ثانيا: أوجه الاختلاف:

حسب المصادر الشيعة والمصادر السنية فإنني حسب دراستي لم أجد أوجه إختلاف حول هذه الثورة لأن معظم المؤرخين إتفقوا مع القاضي النعمان وأخذوا من كتبه جميع مايخص عن هذه الثورة .

[1] _المقريزي تقي الدين.المصدر السابق,ص75,

[2] _المصدر نفسه, ص79.

-المصدر نفسه,ص151.

الخَاتِمَة

الخـــــــاتمـة:

من خلال دراستنا الموسومة بـ: "**ثورة صاحب الحمار في المصادر الشعبية والمصادر السنية من عهد عبيدة الله المهدي إلى المنصور (332-334) دراسة مقارنة**"

توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي هي عبارة عن حوصلة لمتن بحثنا والمتمثلة في:

- ✓ أن المصادر السنية والمصادر الشيعية في دراستهم لأحداث ثورة صاحب الحمار قد أخذوا كلهم من كتب القاضي النعمان ولم يأتوا بأي جديد.
- ✓ تميزت العلاقة بين الدولة الفاطمية وقبيلة زناتة بالتوتر وعرفت علاقتهما بالعدائية، وقد سعت الدولة الفاطمية إلى ضم قوات أخرى لها من أجل فرض سيطرتها من استمالتها لقبيلة صنهاجة التي شكلت حلفا كبيرا للدولة الفاطمية.
- ✓ ظهور عدة معارضات للدولة الفاطمية ويرجع ذلك نتيجة للسياسة التي اتبعتها الدولة الفاطمية والتي قامت على أسلوب القمع والتخريب والفساد كل هاته الأعمال من أجل فرض سياستهم ونشر مذهبهم.
- ✓ جاءت هذه المعارضات ثورة صاحب الحمار والتي هددت الدولة الفاطمية وهزت نفوذها أو شكت على القضاء على الدولة الفاطمية.
- ✓ من بين أبرز أسباب قيام هذه الثورة هي العصبية القبلية التي ساهمت في تفجير الصراع وبالإضافة الى أسباب أخرى إقتصادية إجتماعية.
- ✓ مرت هاته الثورة بعدة مراحل ناجحة في البداية إلا أنها في الأخير فشلت وقضي عليها

ومن أبرز النتائج التي خلفتها هذه الثورة :

- ➢ الأثير على قوة الفاطميين وزعزعة نفوذهم وإلهائهم عن تحقيق أهدافهم مثل تأخيرهم في السيطرة على مصر، بالإضافة إلى آثارها السلبية على الاقتصاد.

- خلفت الثورة خسائر مادية وخربت المناطق الزراعية بسبب الحرائق التي أحدثت، وكذلك تفشي في الجماعات وغلاء الأسعار، وانعدام الأمن والهجرة، كما أن الثورة أفقدت الفاطميين سيطرتهم على أهم الطرق التجارية وساهمت في تغيير الخارطة السياسية لبلاد المغرب.
- من أهم الأسباب التي أدت لفشل ثورة صاحب الحمار هو الأعمال التي كان يمارسها وسوء معاملته لاتباعه، فهو كان يخرب كل منطقة يمر بها ثورة محمد بن الخزر الزناتي التي قام بها ضد الفاطميين، والتي تمكن من خلالها من الاستيلاء على تاهرت وفرض سيطرته، لكن الفاطميين وبمساعدة صنهاجة تمكنوا من التصدي لهذه الثورة.

قَائِمَــة المَصَادِر وَالــمَرَاجِـع

القرآن الكـــــريم رواية ورش عـن نافع

❖ قائمــة المصـادر والمراجـــع:

❖ قائمــة المصـادر:

1. ابن أبي الضياف، **إتحاف أهل الزمان بأخبار ملك تونس وعهد الأمان**، تح: لجنة من كتابة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار، تونس، د ط، 1963.
2. ابن أبي دينار، **المؤنس في ذكر أخبار إفريقية وتونس**، مطبعة الدولة التونسية، تونس، ط 1، 1869م.
3. ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، تح: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ج 4، ط 1، 1987 م.
4. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن على بن محمد الجزري الشيباني، **الكامل في التاريخ**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، ج 7، 1978.
5. ابن حزم الأندلسي، **الفصل فى الملل والأهواء والنحل**، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج 2، ط 1، د ت.
6. ابن حزم الأندلسي، **جمهرة أنساب العرب**، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط 1، د ت.
7. ابن حماد الصنهاجي، **أخبار ملوك بِني عبيد وسيرهم**، تح: التهامي نقرة، وعبد الحليم عويس، د ط، دار الصحوة للنشر، القاهرة – مصر، د ت.
8. ابن حوقل، **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، 1992.
9. ابن خرداذنة، أبو قاسم عبيد الله، **المسالك والممالك**، تح: دي غويه، بريل ليدن، د ط، 1889.
10. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، المسمَّى بـ: (تاريخ ابن خلدون)، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط 2، ج 7، 2000.
11. ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة – مصر، ج 4، ط 1، د ت.
12. ابن عذارى، أبو عبد الله محمد بن أحمد المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح: ج. س. كولان وليفي بروفسال، دار الثقافة، بيروت – لبنان، د ط، ج 1، د ت.

13. أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، **طبقات المشايخ بالمغرب**، تح: ابراهيم الطلاي، ج1، مطبعة البعث للنشر، الجزائر، قسنطينة، د ت، د ط.

14. أحمد بن محمد بن علي الفيومي، **المصباح المنير في غريب شرح الكبير**، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ج1، د ط، 2009.

15. البكري، **المسالك والممالك**، تح: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2000.

16. تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني، شيخ الإسلام، **مجموعة الفتاوى**، تخ: عامر الجزار – أنور الباز، دار الوفاء للطبعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الإسكندرية – مصر، ج35، ط 1، 1418هـ – 1997 .

17. الحميري، بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة نصَّار للطباعة، بيروت – لبنان، ط 2، 1980.

18. الداعي إدريس، عماد الدين القرشي، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، تح: محمد اليعلاوي، دار المغرب، بيروت – لبنان، د ط، 1985.

19. عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الآفاق الجديدة، بيروت – لبنان، ط 2، 1977.

20. القاضي النعمان بن محمد (360هـ) *، المجالس والمسايرات, تح: الحبيب الفقي، وإبراهيم شبوح، ومحمد اليعلاوي.ط1, دار المنتظر بيروت_ لبنان ,1997.

21. القاضي النعمان، إفتتاح الدعوة تح: فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للتوزيع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، شارع قرطاج تونس، 1986 .

22. محمد الحميري، الروض المعطار في خبر القطار، تح: إحسان عباس، ط 2، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت – لبنان، 1980.

23. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، قاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة – مصر، د ط، 2013.

24. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تح: جمال الدين الشيال، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة – مصر، ج 1، د ط، 1986.

25. ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت – لبنان، ج 2، د ط، د ت.

26. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت – لبنان، ج4، 1995.

❖ قائمة المراجع

1.جمال الدين، عبد الله محمد، **الدولة الفاطمية قيامها بالمغرب وانتقالها إلى مصر حتى نهاية القرن الرابع هجري**، مع عناية خاصة بالجيش، دار الثقافة، القاهرة – مصر، 1991.

2.الحسن بن الوزان الزناتي، **وصف إفريقيا**، تر: عبد الرحمان حميدة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2005، القاهرة – مصر، د ط.

3.حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، دار الرشاد، القاهرة – مصر، د ط، 2004م.

4.سرور محمد جمال الدين، **تاريخ الدولة الفاطمية**، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، د ط، د ت.

5.شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء الذهبي**، بيت الأفكار الدولية، عمان – الأردن، ج1، 2004.

6.صباح جمال الدين، **المنتخب من بعض كتب الإسماعيلية لإيفانوف**، تح، عمار الأمير أحمد، دار الوراق، بغداد، ط 1، 2011.

7.العبادي، أحمد المختار، **في تاريخ العباسي والفاطمي**، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، د ط، 1971.

8.عبد العزيز فيلالي، **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط 2، 1999.

9.عبد الله العروي، **مجمل تاريخ المغرب**، ج 1، المركز الثقافي العربي، د ط، د ت.

10. مصطفى الشكعة، **المطالعات الإسلامية في العقيدة والفكر**، دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان، ط 2، 1983.

11. نجم الدين الهتاني، **المذهب المالكي بالمغرب الإسلامي إلى منتصف ق الخامس هجري– الحادي عشر ميلادي**، تونس، د ط، 2004.

12. النوبختي والقمي، **فرق الشيعة**، تح: عبد المنعم الحفني، دار الرشاد للنشر والتوزيع، ط 1، د م، 1992.

13. يوسف بن عبد الرحمان المرعشلي، **مصادر الدراسات الإسلامية ونظام المكتبات والمعلومات**، الكتاب والسنة، دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، ج 1، 1426هـ-2006.

المجـــــلات:

1.لعموري مياد، **نماذج من جهود علماء المالكية القيروانيين في دحض الانحرافات والبدع العقدية الفاطمية بالمغرب الإسلامي في القرن الرابع هجري (العاشر ميلادي)**، جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة– (مجلة المعيار)، مج62، ع 26، 2022.

الملتقيات:

1.أيمن فؤاد السيد، **تطور الدعوة الإسماعيلية المبكرة حتى قيام الخالفة الفاطمية في المغرب**، (ملتقى القاضي النعمان للدراسات الفاطمية، الدورة الثانية، المهدية)، من 04 إلى 07 أوت 1977، وزارة الشؤون الثقافية.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

1.موسى رحماني، **الأوراس في العصر الوسيط من الفتح إلى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر**، (رسالة ماجيستير)، تخصص تاريخ المجتمع المغاربي، جامعة منشوري، قسنطينة، 2006-2007.

المـقالات:

1.الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ج 1، الدار النموذجية، المكتبة العصرية صيدا، د ط، بيروت – لبنان، 1990.

الملاحق

الملـــحق رقم (01): العملة التي صكها أبي يزيـد اليفريني

الملــحق رقم (02): خريطة توضح توسعات الفاطميين

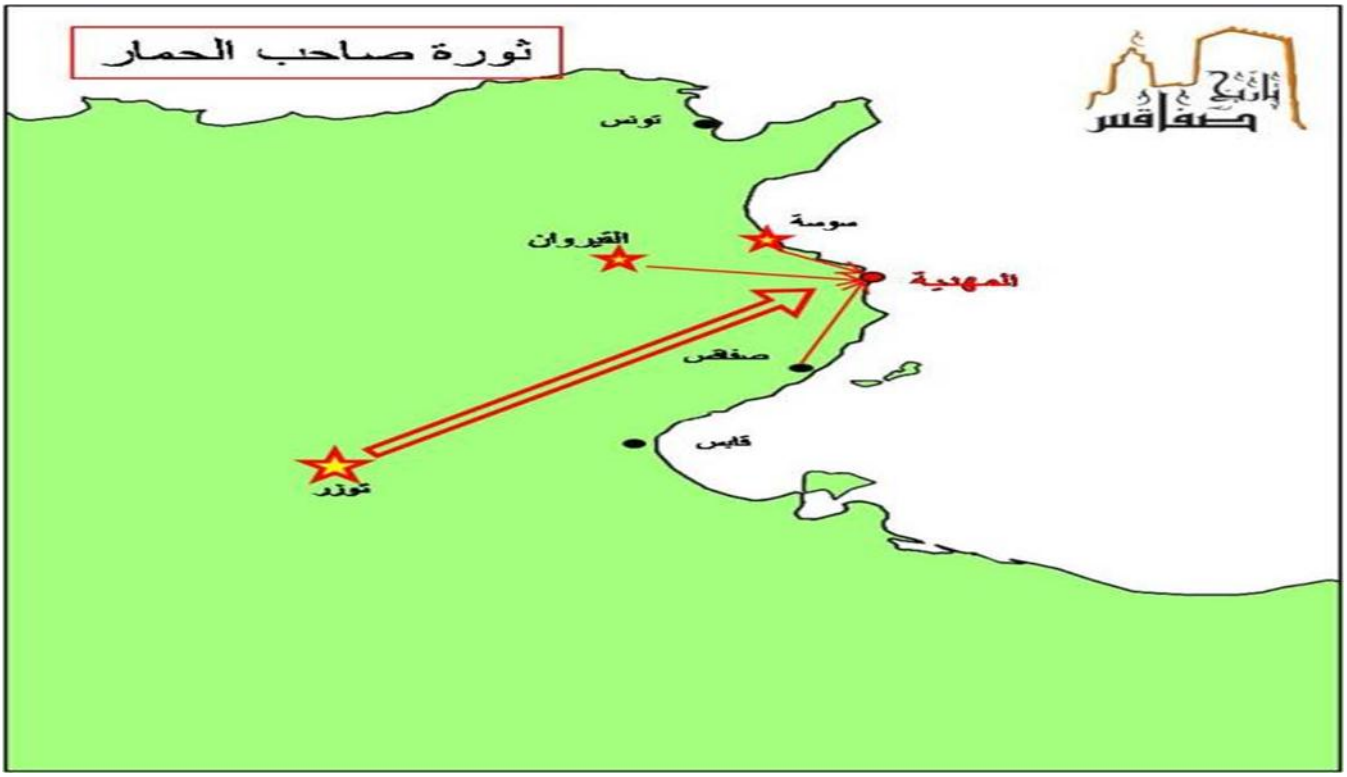

الملــحق رقم (03): خريطة توضح تحويل عاصمة الفاطميين

فهرس المحتويات

اهــدَاء I
شُكر وَعــرْفَان II
قائمـة المختصــرات III
مقدمـــة: 2
مدخــل تاريخـــي لصاحب ثورة الحمار 7
اسمه ونسبه: 8
حياتــه: 9
اَلفَصْـل اَلأَوَّل ثَـــورَة أَبِـــي يَزِيد فِـي اَلمَصَـادِر السُنِيَّـــة 11
أسباب قيام ثورة أبي يزيد بن مخلد:... 12
مراحل ثورة أبي يزيد بن مخلد 15
نتائج ثورة أبي يزيد..... 23
خلاصة الفصل 26
الفَصل الثَّانِـي ثَورَة أَبـي يَزيد فِـي اَلمَصَادِر الشِّيعيَة الإسماعيلية..... 28
مفهوم الشيعة الإسماعيلية..... 29
تعريف المصادر التاريخية الشيعية 35
التعريف بكتابيْ افتتاح الدعوة والمجالس والمسايرات للقاضي النعمان 35
أخبار ثورة صاحب الحمار في كتابي افتتاح الدعوة والمجالس والمسايرات: 38
الفصـل الثالث دراسـة مقارنـة بيـن المصادر الشيعيـة والسنية فـي ثـورة أبي يزيد.....46
تمهيد : 47
أوجه الشبه بين المصار الشيعية والمصادر السنية:..... 47

أوجه الاختلاف:..... 49
الخـــــاتمـة: 51
المَـلاَحِـــق 52
فهرس المحتويات..... 52

الملخــص:

يعالج موضوع دراستنا الموسومة بـ "**ثــورة صاحب الحمــار في المصـادر الشيعية والمصـادر السنية (316-334هـ / 933-945م) دراسة مقارنة**"، وذلك من خلال استنادنا على أهم مصادره التي تناولت مواضيع ما يجب أن يتخذها السالك في مسار المقارنة بين المصادر السنية والمصادر الشيعية الإسماعيلية. فهو موضوع في غاية الأهمية خاصة لارتباطه بالتاريخ الإسلامي وما يحويه من الكيانات والأدوار السياسية ذات الوزن الأقوى، وفي المقابل نلمس قلة حديثهم عن باقي القبائل التي كان لها الدور في تفعيل الأحداث ومقاسمة الملك.

يكمن الهدف من وراء هذه الدراسة استعراض المسار التاريخي لهذه الثورة وتتبع أطوارها وفق مصدر السنية والشيعية، وإبراز الدور الذي مارسته في ظل الصراعات التي شهدها المغرب الإسلامي خلال الحقبة التاريخية في العصر الوسيط.

الكلمات المفتاحية: "ثورة أبي يزيد، صاحب الحمار، المصادر الشيعية، المصادر السنية.

Abstract:

Our study, "The Donkey Owner's Revolt in Shiite and Sunni Sources (316-334 AH / 933-945 AD): A Comparative Study," examines the most important sources, which address the issues that should be considered when comparing Sunni and Ismaili Shiite sources. This is a highly important topic, particularly given its connection to Islamic history and the political entities and roles it contains, which hold significant weight. In contrast, we note the paucity of discussion about the other tribes that played a role in activating events and sharing power.

The objective of this study is to review the historical course of this revolt, trace its phases according to Sunni and Shiite sources, and highlight the role it played in the conflicts witnessed in the Islamic Maghreb during the historical era of the Middle Ages.

Keywords: "Abu Yazid's Revolt," "The Donkey Owner," "Shiite Sources," "Sunni Sources".